المضامين التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة

Educational implications derived from the verses of fasting from Surat Al- Baqarah

https://aif-doi.org/AJHSS/096201

الطالبة

عهود بنت علي محمد راشد الحازمي[1]

الدكتور

محمد سعيد عبد الله بافيل[2]

(1) طالبة ماجستير – جامعة جدة – كلية التربية

قسم: إدارة وأصول التربية

تخصص: أصول التربية الإسلامية

(2) أستاذ مساعد في التربية الإسلامية

إدارة وأصول التربية

جامعة جدة – كلية التربية – 1444هـ

الملخص:

هدفت الدراسة إلى استنباط المبادئ والقيم والأساليب من آيات الصيام من سورة البقرة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في مدخله الاستنباطي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن القرآن الكريم بما فيه آيات الصيام من سورة البقرة يشمل العديد من المضامين التربوية من مبادئ وقيم وأساليب تربوية، والتي لابد أن نعمل لاستنباطها، حتى يتسنى استخدامها في المجال التربوي.

الكلمات المفتاحية: المضامين . الصيام . المبادئ . القيم . الأساليب.

Abstract:

The study aimed to deduce principles, values, and methods from the verses of fasting in Surat Al-Baqarah. The researcher used the descriptive approach in his deductive approach. Hence, the study yielded a set of results, the most important of which is that The Holy Qur'an, including the verses of fasting in Surat Al-Baqarah, includes many educational contents of principles, values, and educational methods which we must work to deduce so that it can be used in the educational field.

Keywords: contents, fasting, principles, values, methods.

ISSN : 2410-1818

المقدمة:

الحمد لله الذي أكمل شريعته، وأتم علينا نعمته، ورضي لنا الإسلام ديناً، سبحانه لا يكلف نفساً إلا وسعها، والصلاة والسلام على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، مبلغ الرسالة، ومؤدي الأمانة. وبعد:

فإن القرآن الكريم هو كتاب الله إلى البشرية أجمعين، أنزله الله تبياناً لكل شي، هدى ورحمة وفرقاناً وذكرى للمؤمنين قال -تعالى-: {وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ}. (النمل: 77)، فإن شرف أي علم يكون بمصدره، ومحتوياته، ولا أشرف مما صدر عن الله من وحيه وكلامه، يقول الله عز وجل: {إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا}. (الإسراء: 9). قال ابن كثير(2001م) رحمه الله: " يمدح تعالى كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- وهو القرآن يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل ". (ص850). فهو كتاب هداية وإرشاد لما يحتويه من أفكار ومبادئ تسهم في بناء الفرد بناءً راسخاً. وفيه من التربية والتوجيه والعلم النافع جعلت منه منهجاً فريداً متميزاً في تربيته للنفوس وإصلاحه للمجتمعات فهو منهج رباني شامل متكامل، لذا يعد المصدر الأول للتربية الإسلامية الذي إذا عمل به أثمر جيلاً تربوياً متميزاً.

وإن أنفع شيء للعبد في معاشه ومعاده هو تدّبر كتاب ربه، وإطالة تأمله، وتلاوة حروفه، وإقامة حدوده، وإتباع محكمه، والتفرغ لعلمه، والقيام بتعليمه (التويجري، 2014م، ص6)، قال -تعالى-: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}. (ص: 29). وإن من السور الفاضلة في كتاب الله تعالى سورة البقرة، فهي أطول سور القرآن لما حوته من معاني وأصول وفروع، ومما ورد في فضلها، ما رواه مسلم، عن أبي أمامة قال: قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (اقرؤوا القرآنَ فإنَّه يأتي يوم القيامة شَفِيعًا لأصحابه، اقرؤوا الزَّهرَاوَين البقرةَ وسورةَ آل عِمران، فإنهما تأتِيان يوم القيامة كأنهما غَمَامَتان، أو كأنهما غَيَايَتانِ، أو كأنهما فِرْقانِ من طَيْر صَوافَّ، تُحاجَّان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بَرَكة، وتركها حَسْرة، ولا تستطيعها البَطَلَة). (مسلم، 2006م، ح804، ص 383). ومن خصائص هذه السورة المباركة أنها تحدثت عن أركان الإسلام الخمسة في ثناياها، وتفردت بآيات فريضة الصيام عما سواها من السور. وقد أشارت آيات الصيام إلى شيء من عظيم مقاصدها، ونفيس مضامينها، ولذا جاءت هذه الدراسة بالمضامين التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة وتطبيقاتها المعاصرة.

ISSN : 2410-1818

موضوع البحث:

أن التربية الإسلامية المنبثقة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم تربية قصدية عملية تعبر عن التطبيق العملي للعقيدة الإسلامية وهي تهدف إلى تنشئة الإنسان الصالح، تنمي الفرد والجماعة. فهذه الشمولية تعّهد بها الصوم ففيه تربية على التقوى قال- تعالى-: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}. (البقرة: 183)، وقوله: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُم}. (الحجرات: 13). وتربية وتهذيب للسلوك لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه). (البخاري، 2002م، ح1903، ص26). فهو يصور تصوراً كاملاً عن مدى تأثيره في سلوكيات المسلم التي تهدف إلى تطهير القلب وتزكية النفس وتنقية الضمير، بل يشمل كل ما يتصل بأفعال المرء مع ربه، ومع نفسه، ومع الآخرين. (عميرة، 1981م، ص13)، فهي بمفهومها أعمق من أن تكون مجرد عبادة، وقد لا يظهر الأثر التربوي للصيام في واقع كثير من الصائمين مع أن الله تعالى أكدّ في مقصوده الأعظم في تحقيق التقوى لقوله تعالى: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} ، وهذا ما أكدته دراسة الخوتاني (1997م) حيث أوصت بدراسة العبادات في الإسلام من منظور تربوي، للاستفادة منها في مجال التربية الإسلامية. (ص193)، ودراسة مصطفى (1997م) باهتمام الباحثين بالجوانب التربوية الكامنة في العبادات ومنها الصوم. (ص 124).

وبناء على ذلك فإن السؤال الرئيسي للدراسة يتمثل فيما يأتي:

ما المضامين التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما المبادئ التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة؟

2- ما القيم التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة؟

3- ما الأساليب التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة؟

4- ما الآثار التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة؟

أهداف البحث:

1- التعرف على المبادئ التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

2- التعرف على القيم التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

3- استنباط الأساليب التربوية من آيات الصيام من سورة البقرة.

4- بيان الآثار التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

ISSN : 2410-1818

أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة:

1- من أهمية مصدرها (القرآن الكريم) وهو المصدر الأول من مصادر التربية الإسلامية.

2- من أهمية سورة البقرة، لاشتمالها على معاني كثيرة عظيمة جديرة بالوقوف عليها ودراستها ومحاولة استنباطها.

3- إظهار أهم المبادئ والقيم والأساليب التربوية للصيام وإبراز أهميتها.

4- يمكن الاستفادة منها في تربية النشء على مبادئ الإسلام، وتعميم الفائدة على جميع أفراد المجتمع الإسلامي في مختلف الأعمار.

منهج البحث:

المنهج الوصفي في مدخله الاستنباطي.

- يعرف المنهج الوصفي: بأنه " أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصوريها كميّاً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة ". (ملحم، 2009م، ص370).

- يعرف المنهج الاستنباطي: " بأنه طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها " (يالجن، 1998م، ص22).

وتم استخدام هذا المنهج لاستنباط المبادئ والقيم والأساليب التربوية من آيات الصيام من سورة البقرة.

حدود البحث:

اقتصرت الدراسة على آيات الصيام من سورة البقرة من آية (183 – 187) واستنباط المضامين التربوية منها. قال تعالى:- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183)أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (184) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ(186) أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ

ISSN : 2410-1818

الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (187) }.

مصطلحات البحث:

- المضامين:

أولاً: المضمون لغة: جاء في لسان العرب: المضامين ما في بطون الحوامل من كل شي كأنهن تضمنّه، ومنه الحديث: (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الملاقيح والمضامين). (الهيثمي، 1986م، ص104)، وقال أبو عبيد: المضامين هي ما في أصلاب الفحول، وهي جمع مضمون، ويقال ضمن الشيء بمعنى تضمنه، ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا". (ابن منظور، 1993م، ص258)، والمضمون المحتوى ومنه مضمون الكتاب: ما في طيه، ومضمون الكلام: فحواه وما يفهم منه، والجمع مضامين" (أنيس وآخرون، 1979م، ص445)، "وضمّنت الشيء كذا: جعلته محتوياً عليه، فتضمنه: أي فاشتمل عليه واحتوى (الفيومي، (د. ت)، ص364).

ثانياً: المضمون اصطلاحاً:

- " كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقاً للأهداف التربوية المرغوب فيها" (الغامدي، 1980م، ص40).

ثالثاً: التعريف الإجرائي للمضمون: هي ما يمكن استنباطه من المبادئ والقيم والأساليب التربوية، سواءً كانت في الجوانب العقدية أو التعبدية أو السلوكية التي اشتملت عليها واحتوتها آيات الصيام من سورة البقرة.

- الاستنباط:

أولاً: الاستنباط لغة:

- يقول الجوهري(1987م) في كتابه الصحاح:" نَبَطَ الماء ينبط، وينبط نبوطاً: نبع، وأنبط الحفار: بلغ الماء. والاستنباط: الاستخراج. (ص1162). ويقول ابن منظور (1993م): "النبط: الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت. وقد نبط ماؤُها يَنبط نَبطاً ونُبوطاً واستنبطه واستنبط منه علماً وخبراً ومالاً: استخرجه. والاستنباط: الاستخراج. واستنبط الفقيه: إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه (ص410).

- ويقول أنيس (1986م):" نبط الشيء نبطاً ونبوطاً: ظهر بعد خفائه، يقال حفر الأرض حتى نبط الماء، وجدَّ في التنقيب حتى نبط المعدن، والشيء نبطاً: أظهره وأبرزه، ويقال نبط العلم والحكمة: استخرجهما وبثهما بين الناس، وأنبط حكم القضية: استخرجها باجتهاد ومعاناة فكر. واستنبط الشيء استخرجه مجتهداً فيه ويقال استنبط الفقيه الحكم واستنبط الجواب: تلمسه في ثنايا السؤال" (897-898).

ISSN : 2410-1818

نلاحظ من المعاني اللغوية أن الاستنباط يعني الاستخراج وتلمس الأمر في ثنايا الشيء بعد إعمال الفكر. فتكون كلمة المستنبطة بمعنى المستخرجة بعد النظر والتمحيص للتوصل إليها.

ثانياً: الاستنباط اصطلاحاً: يقول الجرجاني (1983م):" الاستنباط استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة" (ص22).

ثالثاً: التعريف الإجرائي للاستنباط:

استخراج المبادئ والقيم والأساليب التربوية التي تتعلق بالجانب العقدي والتعبدي والسلوكي من آيات الصيام من سورة البقرة بعد النظر في تفسير الآيات وشروحها.

- الصيام:

أولاً: الصيام لغة:

للصوم في اللغة معاني متعددة منها:

1- " الإمساك عن الشيء والترك له، وقيل للصائم صائم لإمساكه عن المطعم والمشرب والمنكح، قيل للصامت صائم لإمساكه عن الكلام، وقيل للفرس صائم لإمساكه عن العلف مع قيامه. والصوم ترك الأكل. قال الخليل: والصوم قيام بلا عمل " (ابن منظور، 1993م، ص 350- 351).

2- " وصام صوماً صياماً واصطام: امسك عن الطعام والشراب والكلام والنكاح والسير، وهو صائمٌ وصومانُ وصومٌ. والصوم: الصمت وركود الريح، ورمضان، والبيعةُ. والصائم: للواحد وللجميع. وأرض صوامٌ: كسحابٍ يابسة لا ماء بها " (آبادي، 2008م، ص 1311).

ثانياً: الصيام اصطلاحاً:

عرف الصوم في الاصطلاح بتعريفات متعددة منها:

1- الصيام: "هو إمساك مخصوص عن شيء مخصوص في زمن مخصوص من شخص مخصوص " (النووي، 1951م، ص420).

2- الصوم " هو الإمساك عن أشياء مخصوصة وهي الأكل والشرب والجماع، بشرائط مخصوصة " (الكاساني، 1986م، ص75).

3- الصيام " هو الإمساك عن شهوة البطن والفرج، وما يقوم مقامهما مخالفة للهوى في طاعة المولى في جميع أجزاء النهار بنية قبل الفجر أو معه إن أمكن فيما عدا زمن الحيض والنفاس وأيام الأعياد " (الدرديري، 1899م، ص781).

ISSN : 2410-1818

ومن خلال التعريفات السابقة تظهر لنا العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للصوم بأنه لا يخرج عن الإمساك والامتناع عن المأكل والمشرب والمنكح وما في حكم ذلك.

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

- دراسة المطرفي (1994م): بعنوان " أثر الصوم في تربية شخصية المسلم" وتهدف إلى التعرف على أثر الصوم في بناء شخصية المسلم روحياً وخلقياً واجتماعياً ، واستخدم المنهج الاستنباطي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها: أن الصيام يربي المسلم على السيطرة على الجانب المادي في حياته كلها ، أن الصيام يربي المسلم على التضحية والمبادرة بكل ما يملك في سبيل الدفاع عن الدين وعن القيم الإسلامية ، أن الصيام مدرسة خلقية تربي المسلم على الصدق والأمانة والوفاء بالعهود والمواثيق والوعي والانضباط، وأن الصيام ينمي التكافل الاجتماعي لدى المسلمين ويدفعهم إلى معاونة إخوانهم الفقراء والأرامل والأيتام.

- دراسة الخوتاني (1997م): بعنوان " توجيهات تربوية لفريضة الزكاة "، وتهدف إلى إبراز حقيقة الزكاة وحكمتها في الإسلام ومعرفة آثارها في حياة الفرد والمجتمع، وإيضاح دور الزكاة في حل بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، وتنمية وعي الناشئة بأهمية الزكاة وآثارها التربوية في حياة الفرد والمجتمع المسلم، واستخدم المنهج الاستنباطي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها: أن للزكاة منافع متعددة وآثار جليلة ترجع إلى مؤديها ، وتقوم الأسرة والمدرسة بدور مهم في تثبيت الزكاة والصدقة في نفوس الناشئة ، وتعويدهم البذل والعطاء والإنفاق في سبيل الله.

- دراسة مصطفى (1997م): بعنوان " المضامين التربوية لفريضة الصيام في القرآن الكريم وكتاب الصوم من صحيح البخاري"، وتهدف إلى إبراز المضامين التربوية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة الشريفة، من خلال جمع آيات الصوم ودراستها دراسة موضوعية، ودراسة أحاديث الصوم من صحيح البخاري دراسة تحليلية ، وكانت أبرز هذه المضامين أهداف الصيام في المجال الفردي، وأهداف الصيام في المجال الاجتماعي، واستخدمت المنهج التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: حيث كشفت الدراسة أن للصوم آثاراً نفسية وسلوكية، على الفرد والمجتمع، تضمن إنتاجية إيجابية في خدمة الرسالة الإيمانية وتحقيق العبودية وتحقيق العبودية لله تعالى والاستخلاف في الأرض.

- دراسة العمودي (2018م): بعنوان " المضامين التربوية المستنبطة من سورة العصر وآثارها " وتهدف الدراسة إلى تحديد المضامين التربوية والقيم والمبادئ المستفادة من سورة العصر. واستخدم المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها: أن القرآن الكريم بما فيه سورة العصر يشمل على العديد من المبادئ والقيم التربوية حتى يتسنى استخدامها في مجالات الحياة، واشتمال السورة على عناصر السعادة الدنيوية والنجاة الأخروية التي تشمل الإيمان.

ISSN : 2410-1818

- دراسة القحطاني (2018م): بعنوان" آيات الصيام الواردة في سورة البقرة دراسة مقارنة لأقوال العلماء" وتهدف إلى دراسة الآيات دراسة تحليلية، جامعة لأنواع التفسير (التفسير الموضوعي، والتفسير التحليلي، والتفسير المقارن) ثم ختمتها بدراسة مقارنة فقهية جامعة بين أقوال المفسرين والعلماء في المذاهب الأربعة، واستخدمت المنهج العلمي الصحيح من كتابة للآيات بالرسم العثماني، وتخريج الأحاديث، وتوثيق النصوص، ومراعاة قواعد الإملاء والنحو، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: أن الصيام شريعة من الشرائع الدينية لذلك أهتم به الإسلام اهتماما بالغاً في الكتاب والسنة، وأثره على تحقيق التقوى في النفوس البشرية، وإبراز جانب يسر الشريعة وتخفيفها وفضل الله ورحمته بأمته.

- دراسة الزهراني (2019م): بعنوان " المضامين التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت وتطبيقاتها التربوية " وتهدف إلى إبراز المبادئ والقيم والأساليب التربوية من سورة العنكبوت وتطبيقاتها التربوية، واستخدمت المنهج الاستنباطي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: اشتمال سورة العنكبوت على العديد من التطبيقات التربوية لغرس القيم والمبادئ التربوية وبأساليب تربوية متعددة، وبيان فضل العلم.

- دراسة علي وهشام (2021م): " التفسير الفقهي عند القرطبي آيات الصيام من سورة البقرة أنموذجاً " وتهدف إلى الكشف عن منهج القرطبي في تفسيره للقرآن الكريم، وإبراز تطبيقات منهج التفسير الذي اعتمده القرطبي في آيات الصيام من سورة البقرة، واستخدم المنهج الوصفي الاستقرائي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها اعتماد القرطبي أثناء تفسيره للآيات على تجزأت الآية إلى مسائل فرعية ثم دراستها من جميع النواحي.

التعليق على الدراسات السابقة:

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الخوتاني (1997م)، بأنها تكلمت عن العبادات، فجاءت دراسة الخوتاني(1997م) عن الزكاة، ودراستي عن الصوم.

- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بأنها تكلمت عن الصوم، فجاءت دراسة المطرفي (1994م) حيث أوضحت أثر الصوم في بناء شخصية المسلم، ودراسة مصطفى (1997م) حيث جاءت بإبراز المضامين التربوية لفريضة الصيام في القرآن الكريم، ودراسة القحطاني (2018م) بدراسة آيات الصيام دراسة مقارنة بين أقوال العلماء، ودراسة علي وهاشم (2021م) بإبراز تطبيقات منهج التفسير الذي اعتمده القرطبي في آيات الصيام من سورة البقرة.

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الزهراني (2019م) ودراسة العمودي (2018م) أن كلاً منها تهدف إلى استنباط المضامين التربوية من بعض سور القرآن الكريم، واتفقت مع دراسة الزهراني (2019م)

ISSN : 2410-1818

باستنباط المبادئ، والقيم، والأساليب التربوية. ومع دراسة العمودي (2018م) باستنباط المبادئ والقيم التربوية.

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة المطرفي (1994م)، ودراسة الخوتاني (1997م)، ودراسة العمودي (2018م)، ودراسة الزهراني (2019م)، باستخدام المنهج الوصفي.

- اختلفت الدراسة الحالية عن دراسة مصطفى (1997م) أن الدراسة الحالية تهدف إلى استنباط المبادئ والقيم والأساليب التربوية، بينما دراسة مصطفى (1997م) هدفها إبراز الصيام بالمجال الفردي والمجال الاجتماعي. وأن الدراسة الحالية دراسة استنباطية تربوية اقتصرت على آيات الصوم من سورة البقرة، واستخدام المنهج الوصفي في أسلوبه الاستنباطي، بينما دراسة مصطفى (1997م) دراسة موضوعية اقتصرت على دراسة كتب التربية الإسلامية من الصف الأول إلى العاشر والمرحلة الثانوية في مملكة الأردن لأجل معرفة توافر هذه المضامين في منهاج التربية الإسلامية واستخدام المنهج التحليلي.

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة القحطاني (2018م) ودراسة علي وهاشم (2021م)، بأنها تتكلم عن آيات الصيام من سورة البقرة.

- اختلفت الدراسة الحالية بأنها تتكلم عن الصوم، بينما دراسة الخوتاني (1997م) عن الزكاة، واختلفت الدراسة الحالية باستنباط المضامين التربوية من آيات الصيام من سورة البقرة، بينما دراسة الخوتاني (1997م) بالتوجيهات التربوية.

- اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة المطرفي (1994م)، ودراسة القحطاني (2018م)، ودراسة علي وهاشم (2021م)، بأن الدراسة الحالية هدفها استنباط القيم والمبادئ والأساليب من آيات الصيام من سورة البقرة. أما دراسة المطرفي (1994م) كان الهدف الأساسي منها التعرف على أثر الصوم في بناء شخصية المسلم روحياً وخلقياً واجتماعياً. ودراسة القحطاني (2018م) هدفها دراسة الآيات دراسة تحليلة، جامعة لأنواع التفسير، ودراسة علي وهاشم (2021م) الكشف عن منهج القرطبي في تفسيره للقرآن الكريم، وإبراز تطبيقات منهج التفسير الذي اعتمده القرطبي في آيات الصيام من سورة البقرة.

- اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة القحطاني (2018م) بأنها استخدمت المنهج العلمي الصحيح من كتابة للآيات بالرسم العثماني وتخريج الأحاديث، وتوثيق النصوص، ومراعاة قواعد الإملاء والنحو، ومع دراسة علي وهاشم (2021م) باستخدام المنهج الوصفي الاستقرائي.

ISSN : 2410-1818

خطة البحث:

احتوى هذا البحث على مقدمة وثلاث فصول ويتم تفصيلها كالآتي:

المقدمة

موضوع البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

منهج البحث

حدود البحث

مصطلحات البحث

الدراسات السابقة والتعليق عليها

الفصل الأول: المبادئ التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

- تمهيد:
- المبحث الأول: الإيمان بالله.
- المبحث الثاني: التقوى.

الفصل الثاني: القيم التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

- تمهيد.
- المبحث الأول: قيمة الشكر.
- المبحث الثاني: قيمة الصبر.
- المبحث الثالث: قيمة الدعاء

الفصل الثالث: الأساليب التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

- تمهيد:
- المبحث الأول: أسلوب القدوة.
- المبحث الثاني: أسلوب الإقناع.
- المبحث الثالث: أسلوب التدرج في التشريع.

الفصل الرابع: الآثار التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

ISSN : 2410-1818

الفصل الأول: المبادئ التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

- تمهيد:

أنعم اللّه سبحانه وتعالى على الإنسان بشريعة الإسلام القائمة على قواعد راسخة ومبادئ جامعة تضمن مراعاتها تحصيل مصالحه، وتحفظ عليه الاستقرار والأمن والإصلاح، وتدرأ عنه الشر والفساد، لما تمثله هذه المبادئ من كونها عنواناً لرضا اللّه سبحانه وتعالى. ففي هذا الفصل ستوضح الباحثة مفهوم المبادئ، وأهميتها، والمبادئ التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

- المبادئ:

أولاً: المبادئ لغة:

- مأخوذ من " بدأ، بدأت بالشيء بدءاً: ابتدأت به، وبدأت الشيء: فعلته ابتداءً. وبدأ الخلق وأبدأهم، بمعنى وتقول: فعل ذلك عَوْداً وبَدْءاً وفي عوده وبدئه، وفي عودته وبَدْأته، والبدء: السيد الأول في السيادة " (الجوهري، 1987م، ص 53).

- "مبدأ الشيء أوله، ومادته التي تكون منها، وبدأ الشيء بمعنى قدمه وفضله، والبدء أول كل شيء، والسيد الأول في السيادة والشاب العاقل المستجاد الرأي، ويقال مبادئ العلم أو الخلق أو القانون قواعده الأساسية التي يقوم عليها " (مصطفى وآخرون، 1988م، ص 170).

ثانياً: المبادئ اصطلاحاً:

هي:" فكرة عاملة شاملة تنبثق عنها أفكار فرعية، أو تنظم على ضوئها العمليات التربوية ". (خياط، 2011م، ص21).

ومبادئ التربية الإسلامية: " هي مجموعة من القواعد التربوية الكلية الإسلامية التي تنبثق منها مباشرة أفكار وتوجيهات تربوية إسلامية فرعية حسب مقتضياتها ومستلزماتها " (يالجن، 2011م، ص177).

أو هي:" مجموعة القواعد والأسس والأفكار المستنبطة أساساً من القرآن والسنة والتي تقوم عليها النظرية التربوية في الإسلام أو المنهج التربوي الإسلامي (خياط، 2011م، ص 21).

ويقصد بالمبادئ في هذه الدراسة: مجموعة من القواعد والأسس المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

ISSN : 2410-1818

- **أهمية مبادئ التربية الإسلامية:**

1- ترسم للإنسان الطريق الصحيح الذي ما إن تمسك بع لا يضل أبداً: {وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (الأنعام: 153).

2- دراسة المبادئ والالتزام بها يؤدي فعلاً إلى صهر المجتمع الإسلامي في بوتقة واحدة أي إعادته ليكون أمة واحدة فبالتالي تسوده المحبة والإخاء والتعاون والالتزام بالأخلاق الفاضلة، وترك الأخلاق الذميمة.

3- تنظم علاقة الإنسان بخالقه سبحانه وتعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} (الأنبياء: 25).

4- تساعد على تطوير سلوك الفرد وتغيير اتجاهاته بحيث تنسجم مع الاتجاهات الإسلامية.

5- تؤدي إلى تدريب الفرد على مواجهة متطلبات الحياة: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} (الملك: 15).

6- تساعد على بناء المجتمع الإسلامي القائم على روابط العقيدة الإسلامية وتشريعاتها، وإبراز أهمية هذا المجتمع.

7- تكوين المسلم وإعداده لحمل الرسالة وأداء الأمانة التي كلف بها. قال تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} (آل عمران: 110).

8- تحقيق العدالة والمساواة بين البشر، ويرفع الظلم عنهم، قال تعالى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}. (الحجرات: 13). وبالتالي ينعم الإنسان بالحياة تحت ظلال تلك المبادئ التي تضمن له حقوقه وإنسانيته (خياط، 2011م، ص50-52).

وتضمنت آيات الصيام من سورة البقرة مبادئ تربوية أبرزها:

1- مبدأ ترسيخ الإيمان بالله.

2- مبدأ التقوى.

وسيتم تفصيلها في الآتي: من حيث مفهومها في اللغة والاصطلاح، وأهميتها أو حقيقتها، والآثار التربوية المترتبة عليها.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: مبدأ ترسيخ الأيمان بالله

تمهيد:

إن الإيمان ركيزة من ركائز الحياة وأساس من أسسها وقاعدة من قواعد التربية التي لا يمكن أن تصلح إلا بها ، والركن الأساسي الذي تبدأ به التربية الإسلامية في تكوين شخصية المسلم، فلا حياة طيبة ، ولا تربية ناجحة بدون إيمان، فقد كلف الله الإنسان بهذا التكليف، فهو حق الله عز وجل على عباده، من حققه كان له الفوز والفلاح والنجاح، والتمكين في الأرض، ومن أخلّ به كان له الخسران المبين.

والإيمان هو التصديق بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد بين عليه الصلاة والسلام معناه في حديث جبريل عليه السلام عندما سأله عن الإيمان قال: (أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث). (البخاري، 2002م، ر50، ص23). ولذلك فقد انقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، مفهوم الإيمان بالله لغة واصطلاحاً ، وأهميته، والآثار التربوية المترتبة عليه.

المطلب الأول: مفهوم الإيمان بالله

أولاً: الإيمان لغة، وله عدة معاني:

1- التصديق: وضده التكذيب وهو مصدر آمن يؤمن إيماناً فهو مُؤْمنٌ واتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أن الإيمان معناه التصديق، ومنه قوله تعالى: {وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ} (يوسف: 17) (ابن منظور، 1993م، ص23).

2- الأمان والأمن: وضده الخوف،" لأن العبد إذا آمن بالله أمّنه الله وصار في أمانه " (ابن منظور، 1993م، ص21)، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ}. (الأنعام: 82). قال ابن الأثير (1944م):" في أسماء الله تعالى (المؤمن) وهو الذي يصدُقُ عباده وعدَه، فهو من الإيمان بمعنى التصديق، أو يُؤمّنهم في القيامة من عذابه، فهو من الأمان والأمن (ص 69).

3- الائتمان والأمانة:" ضده الخيانة ومعناها سكون القلب " (ابن فارس، 1982م، ص133). وعلى ذلك قوله سبحانه: {يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ} (التوبة: 61).

وبذلك يكون لفظ الإيمان مشتملاً على جميع المعاني اللغوية السابقة وهي (الأمانة والأمان والتصديق)، ولا تنحصر في التصديق فقط.

ذهب ابن عثيمين (1998م): إلى القول إن الإيمان في اللغة يأتي بمعنى الإقرار بالشيء عن تصديق به، وفي ذلك معنى أشمل من مجرد التصديق، فالإقرار يعني الاعتراف المستلزم للقبول للأخبار والإذعان للأحكام وهذا هو الإيمان (ص54).

ISSN : 2410-1818

ثانياً: الإيمان اصطلاحاً:

الإيمان اعتقاد القلب وإقرار اللسان وعمل الجوارح وقيل " الإيمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان" (المباركفوري، 1984م، ص127).

وعرفه بعضهم بقوله " الإيمان قول وعمل ونية يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ولا يجوز القول إلا بالعمل، ولا يجوز القول والعمل إلا بالنية، ولا يجوز القول والعمل والنية إلا بموافقة السنة (الطبري، 1995م، ص87).

يتضح من التعاريف أن الإيمان يشمل القول باللسان، والاعتقاد بالقلب، والعمل بالجوارح، أي يعني: لابد من أداء الفرائض، واجتناب المحرمات.

المطلب الثاني: حقيقة الإيمان بالله:

الصوم مرتبط بالإيمان الحق بالله-جل وعلا- ، ولذلك الصوم عبادةُ السّر، عبادة قلبية سِريّة بين العبد وربه، فإن امتناع العبد عن المفطرات على الرغم من استطاعته الوصول إليها خِفية، دليل على استشعاره اليقيني لاطلاع الله تعالى على سرائره وخفاياه، وفي ذلك بلا ريب تربية لقوة الإيمان بالله -جل وعلا-. وهذا السر الإيماني يجري في سائر العبادات التي يتقرب بها العبد إلى خالقه سبحانه.

فحقيقة الإيمان مركب من قول وعمل: قول القلب واللسان، وعمل القلب، واللسان، والجوارح. فهذه أربعة أمور جامعة لأمور دين الإسلام:

الأول: قول القلب: وهو تصديقه، وإيقانه واعتقاده.
الثاني: قول اللسان: وهو النطق بالشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والإقرار بلوازمها.
الثالث: عمل القلب: النية، والإخلاص والمحبة والانقياد والإقبال على الله عز وجل والتوكل عليه ولوازم ذلك وتوابعه.
الرابع: عمل اللسان والجوارح: فعمل اللسان ما لا يؤدي إلا به كتلاوة القرآن والدعاء والذكر وعمل الجوارح ما لا يؤدي إلا بها وهي تشمل القيام بشعائر الدين كلها (القحطاني، 2000م، ص 7-8).

قال السعدي(2015م): "أما حد الإيمان وتفسيره فهو: التصديق الجازم والاعتراف التام بجميع ما أمر الله ورسوله بالإيمان به، والانقياد ظاهراً وباطناً، فهو تصديق القلب واعتقاده المتضمن لأعمال القلوب، وأعمال البدن، وذلك شامل للقيام بالدين كله (ص 15).

ISSN : 2410-1818

فمن أراد حقيقة الإيمان وأراد تذوق حلاوته فعليه بالالتزام الكامل، والانقياد الظاهر، والطمأنينة لأمر الله تعالى وحكمه، والعمل بحسب الأمر والنهي رغبة ورهبة، وليس مجرد الادعاء والتمني دون مطابقة بين القول والعمل.

المطلب الثالث: الآثار التربوية المترتبة على مبدأ الإيمان بالله.

إن الإيمان أساس كل عقيدة موجهة للتربية ومؤثرة في السلوك، ومحددة للشخصية وبهذا تتجلى الآثار التربوية لمبدأ الإيمان بالله تعالى، في كل حركة يقوم بها المؤمن، وكل كلمة يتلفظ بها، وكل فكر يراود خاطره، وكل شاردة وواردة في حياته، وهي آثار عظيمة قيمة لعظم المبدأ وشرفه، ومن هذه الآثار التربوية:

1- تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى وحده، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}. (الذاريات: 56). فمن أجل تحقيق هذه العبودية خلقنا الله تعالى، وخلق جميع ما في الكون وسخره لخدمتنا ومنفعتنا. وبهذه العبودية أمرنا، فقال: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ} (البينة: 5).

وقد وصف الخيري (1996م) التوجه الكلي إلى -الله تعالى-، فقال: وتتوجه عواطف المؤمن بالله وأحاسيسه وشعوره نحو الخالق عز وجل وتسير على خطى شريعته خاضعة له في كل وقت، ذاكرة له في كل حين، طالبة الأجر الإلهي راغبة في الثواب الرباني، تاركة لشهوات الدنيا هاجرة لملذاتها، وبذلك تكون الحياة الطيبة وتحرر النفس من سيطرة الآخرين فتسعد النفس وتستقيم الحياة، وتنسجم التصرفات وفق نظام معين، ونسق متزن خاصة وأن المؤمن يعلم أن الله هو المحي والمميت وهو الرازق ذو القوة المتين، وهو الضار والنافع، ولا أحد سواه يتحكم في أي أمر من أموره فيتوجه نحو الرب متصفاً بكل صفة يحبها الرب، ومجتنباً كل صفة قد نهاه الله عنها فهو بهذا قد اتجه كلياً نحو الخالق. (ص128). فإن الإيمان بالله تعالى رباً واحداً مستحقاً للعبودية الخالصة وحده هي الغاية النهائية التي تسعى التربية الإسلامية لتحقيقها إلى أن تقوم الساعة.

إذ الصوم يربي المسلم على العبودية الحقة، فإذا جاء الليل أكل وشرب، امتثالاً لقول ربه: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ}. (البقرة: 187). ولهذا كان مستحباً أن يأكل الصائم عند الإفطار وعند السحور، وكرِهَ الوصال، فالأكل حينئذ عبادة لله. وإذا طلع الفجر أمسك عن الأكل والشرب، وسائر المفطرات، امتثالاً لأمر الله تعالى: {ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ} (البقرة: 187).

ISSN : 2410-1818

وهكذا يتربى المسلم على كمال العبودية لله، فإذا أمره ربّه –عز وجل- بالأكل في وقت معين أكل، وإذا أمره بضد ذلك في وقت آخر امتثل، فالقضية ليست مجرد أذواق، وإنما هي طاعة لله تعالى وتنفيذ لأمره.

2- يمد المؤمن بطاقة روحية تعينه على تحمل مشاق الحياة وتحمل مسئوليته، فالإيمان بالله تعالى قوة خارقة تمد المؤمن، بطاقة روحية تعينه على تحمل مصاعب ومشاق الحياة، وتجنبه القلق الذي يتعرض له كثير من الناس في هذا العصر الحديث الذي يسوده التنافس الشديد. ذكر عثمان (1989م): أن الذي يؤمن بالله لا يتسرب إليه اليأس في حال من الأحوال فإذا ضاقت عليه الحياة، وانقطعت عنه الأسباب جميعها فإنه يعلم أن عين الله لا تغفل عنه ولا تسلمه إلى نفسه، فلا تزال يبذل الجهود المتتابعة متوكلاً على الله، مستمداً منه المعونة في جميع أحواله (ص40). حيث لا يوجد عبادة من العبادات في الإسلام تشعر المسلم بمسئوليته عن نفسه كالصيام.

3- الشعور بالأمن والطمأنينة، إن قلب المؤمن بالله عامر بالأمن والطمأنينة، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}. (الرعد: 28)، وقد وصف القرآن ما يحدثه الإيمان من أمن وطمأنينة في نفس المؤمن بقوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ}. (الأنعام: 82). فالمؤمن دائم التوجه إلى -الله تعالى- في عبادته، وفي سائر أعماله وأقواله فيشعر أن -الله تعالى- معه دائماً حيثما سار وهو في عونه دائماً، وهذا يجعل للصوم أثر في إيجاد الطمأنينة في النفس والاستقرار.

4- محبة الله ورضاه وولايته للمؤمنين، الإيمان يثمر محبة الله للعبد، والتي تثمر محبة المؤمنين له، ومن أحبه الله حبب فيه عباده المؤمنين، وبذلك تحصل السعادة والفلاح، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا}. (مريم: 96). وبالإيمان يفوز العبد برضا -الله عز وجل-، قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}. (التوبة: 72)، فنالوا رضوان الله ورحمته والفوز بهذه المساكن الطيبة بإيمانهم. والإيمان سبب ولاية الله للعبد، والمؤمنون هم أولياء الله، ومن كان الله وليه فلا خوف عليه ولا حزن، قال تعالى: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62)الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} (يونس: 62-63).

5- ينمي الرقابة الذاتية ويحرر العقل من التخبط والفوضى، فالتخبط والفوضى تنشأ عن خلو القلب من العقيدة الإسلامية القائمة على الإيمان الصحيح، لأن من خلا قلبه منها فهو إما فارغ القلب، وإما متخبط في ضلالات العقائد والخرافات، ولا سبيل للنجاة من ذلك إلا بالإيمان الصحيح. والمؤمن الحق لا يحتاج

ISSN : 2410-1818

وهو يمارس أعماله اليومية إلى رقيب يراقبه، بل رقيبه صدره، وهذا قمة السلوك الإنساني (الزيلعي، 2004م، ص 175).

6- يغرس في النفس الثقة والرضا، يقول الوكيل (1991م):" إن للإيمان -باللّه تعالى- أثراً هائلاً في النفس الإنسانية فهو يهيؤها دائماً للرضا، وللعمل الجاد المثمر، وهو يهيؤها في كل يوم لاستقبال الحياة بنفس النشاط الذي استقبلتها به من قبل، ولو اجتمعت تلك الأحوال في إنسان فلا شك أنه سيكون في أرقى ما يجب أن تكون عليه الإنسانية من الحياة (ص144).

7- الراحة النفسية والفكرية، الإيمان يصل المؤمن بخالقه فلا قلق في النفس ولا اضطراب في الفكر، فيرضى به رباً مدبراً وحاكماً مشرعاً فيطمئن قلبه، وينشرح صدره، ويرضى بما قسمه اللّه له، وبما قدره عليه.

8- الاهتمام بالجانب الوجداني للمتعلم عن طريق زيادة الإيمان وتقويته وذلك بالعبادات والطاعات كالصيام والتطوع.

المبحث الثاني: مبدأ التقوى

- تمهيد:

التقوى أساس التربية الفردية والاجتماعية وهي تعني أن يتقي المسلم عذاب -اللّه تعالى- وغضبه، وأن يقوم بما وجب عليه من فروض وطاعات وأن ينتهي عما نهى اللّه عنه من المعاصي والسيئات في السر والعلانية مع الخشية من اللّه، وتعظيمه والهيبة منه وتنزيهه. ويشمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب، مفهوم التقوى لغة واصطلاحاً، وحقيقتها، والآثار التربوية المترتبة عليها.

المطلب الأول: مفهوم التقوى.

أولاً: التقوى لغة:

- ذكر ابن منظور: (1993م): أن التقوى: من وقي وقاه اللّه وقيّا ووقاية وواقية، وقيت الشيء أقيه، أي صانه، وقاك اللّه شر فلان وقاية، أي دفع عنك شره، وتوقيت واتقيت الشيء أي حذرته، والاسم التقوى. (ص401- 402).

- قال الأصفهاني (1997م): "وقى: الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره، يقال: وقَيْتُ الشيء أقيه وقايةً وقاء، قال تعالى: { فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا } (الإنسان: 11). والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم يسمى الخوف تارةً تقوى والتقوى خوفاً حسب تسمية مقتضى الشيء بمقتضيه والمقتضى بمقتضاه، وصار التقوى في تعارف الشرع: حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بترك المحظور (ص881).

ISSN : 2410-1818

- جاء في المعجم الوجيز: (1997م): " التقوى الاتقاء من عذاب الله، واق: حامٍ وحافظ. متقيّا: يلزم الطاعة ويتجنب المعصية، المتقون: أصحاب التقوى بطاعة الله والبعد عن معصيته. الأتقى: الأكثر تقوى (ص222).

ثانياً: التقوى اصطلاحاً:

1- قول ابن القيّم: (1989م): بأن " حقيقتها العمل بطاعة الله إيماناً واحتساباً، أمراً ونهياً فيفعل ما أمر الله إيماناً وتصديقاً بوعده، ويترك ما نهى الله عنه إيماناً بالنّهي وخوفاً من وعيده " (ص16).

2- ويبيّن ابن رجب: (2003م):" أن أصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه، فتقوى العبد لربّه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربّه من غضبه وسخطه وعقابه وقايةً تقيه من ذلك، وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه " (468).

وكل هذه التعريفات تدور حول اجتناب ما نهى وحذر الله منه، والالتزام بما فرض الله من الطاعات والعبادات.

المطلب الثاني: حقيقة التقوى

عندما نمعن النظر فيما ورد عن الصوم في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (البقرة: 183)، ندرك أن الله فرض علينا الصوم ليثبت التقوى في قلوبنا، والله إنما يكرم العباد لتقواهم، فهو سبحانه لا ينظر إلى صور العباد وأشكالهم، بل إلى قلوبهم التي هي محل التقوى، وأعمالهم القائمة على أساس من التقوى (الأشقر، 1989م، ص7). ولذلك كان التفاضل عند الله بها: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}. (الحجرات: 13). وهذه الغاية المرادة بالصوم هي الغاية من العبادات جميعاً كما نص الله تعالى على ذلك بعد أمره للناس جميعاً بعبادته وحده، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}. (البقرة: 21). وهذه التقوى هي التي يزن الله بها أعمال العبد قال الله تعالى: {لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ} (الحج: 37).

وحقيقة التقوى أن يعرف العبد ربه بآياته ومخلوقاته فيخاف منه ويفزع فيحاذر أن يقع في معصيته، ويعرف رحمته ومغفرته ونعمه التي لا تحصى وما أعده لعباده المؤمنين فإذا به يسارع إلى رضاه، ولا ينال العبد ذلك إلا بالمداومة على الطاعة، وإقامة الفرائض والازدياد من النوافل وفق ما أمر الله به، وعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال طلق بن حبيب رضي الله عنه كاشفاً عن روح التقوى: ((التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله)). (كامل، 2007م، ص 39). ولهذا خُتمت آيات الصوم بقوله تعالى: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} ، لأن الصوم من أكبر الحوافز لتحقيق التقوى، وأحسن الطرق الموصلة إليها.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: الآثار التربوية المترتبة على مبدأ التقوى

للتقوى آثار تربوية عظيمة، فهي تربي الإنسان على حب الله وطاعته، وتكسبه حياة طيبة في الدنيا والآخرة، وتجعل من الإنسان النموذج الصالح الذي يلتزم بما أمر الله به وعمّا نهى عنه المولى سبحانه. ومن هذه الآثار:

1- قوة مراقبة الضمير الحي تمنع المؤمن من الوقوع في المعصية، وإذا رجعنا إلى آية 183 من سورة البقرة، التي ختمت النداء بقوله تعالى: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} . لوجدنا أن الصوم يربي في المؤمن مراقبة الله عز وجل وخشيته فلا يمتنع عن شهواته ويقاومها إلا لأنه يراقب ربه ويخشاه، وهو بإمكانه أن يأكل ويشرب حيث لا يراه أحد، ولكنه يعلم أن الله عز وجل يراه فيذعن لأمره، ويكف من أجله عن سيئاته.

2- سد باب الفتنة والإغواء، الجانب المادي هو وسيلة الشيطان إلى إغواء الإنسان وفتنته. وبالصوم الذي يوجد التقوى يسد هذا المنفذ في وجهه ويتحكم في هذا الجانب فلا يكون له من القوة والسيطرة التي تجعل للشيطان سبيلاً على المؤمن، وإلى هذا الأثر التربوي يشير قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه: (إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين) (مسلم، 2006م، ر1079، ص758) (عبد المطلب، 1982م، ص413).

3- إدراك ثمرة التقوى، إن من نتائج الأثر السلوكي للصوم أن الصائم يدرك ويحس أثر ثمرة التقوى في سلوكه مع نفسه وتعامله مع الآخرين، يقول سبع: (1983م) في قوله: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}. إشارة إلى ثمرة العبادة السليمة المقبولة وهي أن تصير بالعابد إلى التقوى، ولا شك أن طريق العبادة يقود إلى تقوى الله ومراقبته ومخافته في السر والعلن، وكلما كانت العبادة متقنة خاشعة قادت إلى التقوى، فالعابد الحق يراقب ربه في كل عمل ويخافه في كل تصرف، ويعمل حسابه في كل حركة (47).

4- اكتساب الفضائل ومحاربة الرذائل، بما أن المسلم قد عاش مع الصيام فكراً وعملاً لا شك أنه يكسبه حب الفضائل والحرص على اكتسابها والعمل على أن يكون من أهلها ومحاربة الرذائل بشتى أنواعها وصورها، ذلك أن الصوم مدرسة يتربى فيها كل مسلم فيقوم بعمل يصلح النفوس ويسمو بها ويدفعه إلى اكتساب المحامد والبعد عن المفاسد (الطيار، 1992م، ص50).

5- تطهير النفس من درن المعاصي، أن تزكية النفوس وتطهيرها مسئولية كل مسلم مباشرة وخاصة، وإذا ما تدبرنا إشعاعات التقوى وجدنا أنها تتضمن من الأسرار والأنوار مالا يدخل تحت حصر، فما أشبهها بمرآه نقية ترسل الضوء في كل اتجاه وتعكس النور من كل ناحية فما أوسع منطقة الإشعاع لهذه الكلمة الربانية وكل ما ذكرنا للصوم من أسرار تكمن في التقوى، إن لهذه الكلمة علامة وثيقة بالتغيير في وجدان المؤمن وفي محيطه (السبع، 1983م، ص201).

ISSN : 2410-1818

6- السمو والرقي بالإنسان، إن الآثار التربوية التي يكتسبها المسلم ويستفيد منها من خلال التقوى هي جماع الخير وعنوانه فالتقوى مدرسة ربانية تصل العبد بخالقه وتفتح أمامه أبواب الترقي وتمنحه فرص السمو والرفعة، فالمسلم التقي يطلب المكانة الحقة عند الله تعالى ولا يأبه لأعراض الدنيا ومنازل الناس فيها وما تعرى به ذوي الشهوات والأهواء (بوزوينه، 1990م، ص16).

الفصل الثاني: القيم التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

- تمهيد:

نظراً لأهمية القيم بالنسبة للفرد والمجتمع، فإن هدف التربية الإسلامية بناء مجتمع تسوده مجموعة من القيم، والمثل العليا والأخلاق الفاضلة التي حدّدها الإسلام، والتي تحرص على تنشئة إنسان ذي سلوك أخلاقي، وفقاً لمجموعة من القيم التي يتضمنها هذا الدين. ويتمثل هذا الفصل بذكر مفهوم القيم، وأهميتها، والقيم التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

القيم:

أولاً: القيم لغة:

- القيم مفردها قيمة، ويذكر ابن منظور (1993م) أن " القيمة: ثمن الشيء بالتقويم، وتأتي بمعنى الاستقامة والثبات ". والقيمة واحدة القيم أصلها الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم (ص 500).

-" وأمر قيم: مستقيم. وخلق قيم: حسن. ودين قيم: مستقيم لا زيغ فيه. وكتب قيمة: مستقيمة تبين الحق من الباطل " (الزبيدي، 2000م، ص 319).

ثانياً: القيم اصطلاحاً:

-" القيمة تدل على مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله من المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات، أو الاتجاهات، أو السلوك العملي، أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة " (أبو العينين، 1988م، ص34).

- ويعرفها لطفي (1983م) فيقول: "هي مجموعة من القوانين والمقاييس التي تنبثق من مجموعة من الناس ومن تكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من القوة والتأثير على الجماعة وذلك لما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية على أن أي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا " (ص4).

ISSN : 2410-1818

ثالثاً: مفهوم القيم الإسلامية:

- يعرف يالجن (2009م) القيم الإسلامية بأنها: " مجموعة من ضوابط المنافع والفوائد المادية والمعنوية الإنسانية والإسلامية التي تقوم بها حقائق الأشياء والأقوال والأفعال والأحكام " (ص 164).

- " تلك المعايير التي جاء بها القرآن الكريم والسنة المطهرة، ودعا إليها الإسلام، وحث على الالتزام والتمسك بها، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق واهتمام لدى المسلمين، إذ تمثل موجهاً لحياتهم، مرجعاً لأحكامهم، إذ يحدد من خلالها المقبول وغير المقبول والمستحسن والمستهجن، والمرغوب فيه وغير المرغوب فيه، من الأقوال والأفعال ومظاهر السلوك المختلفة " (الدوسي، 2004م، ص30-31).

فالقيم التربوية: هي مجموعة من القيم التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة، والتي تعمل على تنظيم علاقة العبد بربه ونفسه، ومجتمعه، وتعمل على بناء شخصية المسلم ليحافظ على قيمه ومبادئه.

- أهمية القيم الإسلامية:

تبرز أهمية القيم على مستوى الأفراد والجماعات على النحو التالي:

أولاً: أهمية القيم الإسلامية على مستوى الأفراد:

1- تحدد مسارات الفرد وسلوكياته فالحياة: إن السلوك الإنساني ينبع من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء على تصوراته عنها هو الذي يحدّد منظومته القيمية، ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة، وبناء على ذلك تأتي أهمية القيم كمنظمات لسلوك الأفراد فيما ينبغي فعله والتحلّي به، أو تركه والابتعاد عنه.

2- حماية للأفراد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها: فالقيم تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً، وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب، كما تعمل على مساعدته لضبط شهواته كي لا تتغلّب على عقله ووجدانه. فهي بمثابة الحصن المنيع الذي يحفظ الإنسان من الميل والانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي والأخلاقي، وبدون هذه القيم يكون الإنسان منقاداً خلف غرائزه وشهواته، لا رادع ولا مانع.

3- هي اللبنة الرئيسية لبناء الأفراد الأخيار لتكوين خير مجتمع: فهي الحصن الواقي للأفراد ضد التغريب وتحدّيات العولمة، فكل فرد يعد لبنة في البناء الاجتماعي، فإذا ربّينا كل فرد تربية خيرة، نكون عندئذ قد كوّنا مجتمعاً خيراً.

ISSN : 2410-1818

4- هي المكونة للشخصية لإن أثرها لا يخصُّ جانباً من جوانب النفس دون الأخرى، بل إنه لَيهيمن عليها حتى لا يدع دقيقةً من دقائقها.

ثانياً: أهمية القيم الإسلامية على مستوى الجماعة:

1- إن القيم تحافظ على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة، حيث إن القيم تختار وفق مبادئ ومثل المجتمع التي هي فيه. فالمجتمع المتمسك بقيمه والمحافظ عليها، يحصِّن بذلك مجتمعه ويحميه من الزوال.

2- تزوّد القيم المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم، وتحدّد له أهدافه ومبررات وجوده، ومن ثّم يسلك في ضوئها وتحدد للأفراد سلوكياتهم، وذلك لأن المجتمع الإنساني محكوم بمنظومة معايير تحدّد طبيعة علاقة أفراده بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة.

3- تحفظ للمجتمع هويته وتميّزه، فالقيم تساعد المجتمعات الإسلامية على مواجهة خطر الذوبان في المجتمعات العربية، عن طريق الانصهار في ميادين القيم الإسلامية مع مواكبة الحضارة المستقبلية.

4- إن خلاص العالم المعاصر من المشكلات التي تواجهه لا يكون إلا عن طريق الالتزام بالقيم الدينية، وهو ما أكده علماء التربية، وقد وجد المنصفون منهم أن في الدين الإسلامي الصفات التي ينشدونها، فالتربية الإسلامية تنظر إلى الإنسان نظرةً متكاملةً قائمة على الامتزاج بين المادة والروح. إذن هي تربية تعيد التوازن لحياة العصر وحياة الفرد (جلاد، 2010م، ص41-42) (خياط، 2011م، ص 50).

ومن القيم التي تضمنتها آيات الصيام من سورة البقرة من أبرزها:

1- قيمة الشكر.

2- قيمة الصبر.

3- قيمة الدعاء.

وسيتم تفصيلها في الآتي: من حيث مفهومها في اللغة والاصطلاح، وأهميتها أو حقيقتها، والآثار التربوية المترتبة عليها.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: قيمة الشكر.

- تمهيد:

لقد أخبر-اللّه سبحانه- أنّ أهل الشّكر هم المخصوصون بمنّته عليهم من بين عباده. فقال: {وَكَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ} (الأنعام: 53). وقسّم اللّه سبحانه وتعالى النّاس إلى شكور وكفور، فأبغض الأشياء إليه الكفر وأهله، وأحبّ الأشياء إليه الشّكر وأهله. قال تعالى: {إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً}. (الإنسان: 3). وقد حدثنا القرآن بأن الغاية من نعم اللّه على عباده أن يشكروه، ويقروا بنعمه، فقال تعالى: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (النحل: 78). وستذكر الباحثة في هذا المبحث مفهوم الشكر لغة واصطلاحاً، وحقيقته، والآثار التربوية المترتبة عليه.

المطلب الأول: مفهوم الشكر:

أولاً: الشكر لغة:

مصدر شكر يشكر، وهو مأخوذ من مادّة (ش ك ر) الّتي تدلّ على الثّناء على الإنسان بمعروف، ويضادّه الكفر الّذي هو نسيان النّعمة وسترها. ورجل شكور: كثير الشّكر، وهو الّذي يجتهد في شكر ربّه بطاعته وأدائه ما وظّف عليه من عبادته (الأصفهاني، 1991م، ص461).

ثانياً: الشكر اصطلاحاً:

الثَّنَاء على المحسن بذكر إحسانه، فَالْعَبْد يشْكر اللّه أَي يثنى عَلَيْهِ بذكر إحسانه الَّذِي هُوَ النِّعْمَة، وَاللّه تَعَالَى يشْكر العَبْد أَي يثني عَلَيْهِ بقبُول إحسانه الَّذِي هُوَ الطَّاعَة (الكفوي، 1998م، ص 534).

تبين أن مفهوم الشكر من هذه التعريفات بأن الشكر نوعين الأول شكر العبد لربه والثاني ثناء اللّه عز وجل على العبد وهو النعمة.

المطلب الثاني: حقيقة الشكر:

الِاعْتِرَاف بِنِعْمَة الْمُنعم على سَبِيل الخضوع لَهُ وَالدَّلِيل عَلَيْهِ اطراده وانعكاسه فِي جَمِيع أَحْوَاله. (الحنفي، 1998م، ص194). فالاعتراف بالنعمة على جهة الخضوع والذل والمحبة وهذا هو حقيقة التأله في باب الشكر وبذلك يكون الإنسان عابداً شكوراً إذ عرف النعمة واعترف بها وهو خاضع لمسديها ومنعمها، محباً له.

والمتأمل لآيات الصيام ومنة اللّه تعالى على عباده بأن فرض عليهم صيام شهر رمضان، يجد أنه تعالى جعل غاية هذه الفريضة أن يشكر العباد ربهم تعالى بالقيام بواجب تلك الفريضة فقال: {شَهْرُ

ISSN : 2410-1818

رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } (البقرة: 185).

قال الإمام البغوي (1999م): " وقيل: حقيقة الشكر العجز عن الشكر، حكي أن موسى - عليه السلام- قال: إلهي أنعمت عليّ النعم السوابغ وأمرتني بالشكر، إنما شُكري إياك نعمةٌ منك، قال الله تعالى: يا موسى تعلمت العلم الذي لا يوفقه علم، حَسْبي من عبدي أن يعلم أنّ ما به من نعمةٍ فهو مني، وقال داود: سبحان من جعل اعتراف العبد بالعجز عن شكره شكراً، كما جعل اعترافه بالعجز عن معرفته معرفة (ص117).

المطلب الثالث: الآثار التربوية المترتبة على قيمة الشكر.

من الآثار المترتبة على تحقيق قيمة الشكر:

1- يضمن به المسلم دوام النعم وزيادتها: قال تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ}. (إبراهيم: 7). قال فضيل بن عياض: " كان يقال من عرف نعمة الله بقلبه وحمده بلسانه لم يستتم ذلك حتى يرى الزيادة لقول الله تعالى: {وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} وقال من شكر النعمة أن يحدث بها، قال ابن القيم في كتابه عدة الصابرين وقد قال تعالى: "يا ابن آدم إذا كنت تتقلب في نعمتي وأنت تتقلب في معصيتي فاحذرني لأصرعك بين معاصي يا ابن آدم اتقني ونم حيث شئت" (1989م، ص 121).

2- شيوع المحبة بين أفراد المجتمع الذي يتحقق فيهم قيمة الشكر: فالإنسان مجبول على حب المحسن والشاكر، فكل من أسدى لغيره معروفا وكان جزاء ذلك الشكر، قوبل هذا بالتكرار والمحبة، لذلك رغب الشرع الحنيف في شكر الناس وجعل شكرهم من شكر الله تعالى المنعم على الحقيقة، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: " إنّ للطّاعم الشّاكر بمنزلة الصّائم الصّابر (الترمذي، 2000م، ر2486، ص600). وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: " لا يشكر الله من لا يشكر النّاس" (ابن داود، 1999م، ر2613، ص232).

3- حصول نظافة القلب وكذلك طهارة المجتمع من الأمراض التي تفتك به كالحسد والغل والحقد: فإن الذي يشكر نعم الله تعالى لا يحمل في قلبه غل ولا حقد ولا حسد لغيره ممن أنعم الله عليهم بالنعم كما أنعم عليه، بل يشغله كيف يشكر ربه على تلك النعم، وآيات الصيام تبين لنا هذه المعاني حيث يقول الله تعالى فيها: {شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (البقرة: 185).

ISSN : 2410-1818

فالمسلم يشكر -ربه تعالى- بكثرة تلاوة هذا القرآن العظيم، وبتحقيق الصيام كما أوجبه الله تعالى، وبذلك يطهُر الفرد والمجتمع من أدوائه الفتاكة وأمراضه التي تودي به وتزري بإيمان أفراده.

4- إن الشاكرين من خاصة -الله تعالى-: إن من يعترف بفضل الله سبحانه وتعالى، وكرمه وكثرة إنعامه عليه ويشكره حق شكره قليل من عباده، قال تعالى: {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ} (سبأ: 13). يقول الغزالي في كتابه إحياء علوم العلوم (2005م):" فأشكر العباد أحبهم إلى الله وأقربهم إليه " (ص1440). ولذلك امتدح الله -سبحانه وتعالى- أنبياءه بهذه الصفة الكريمة وهي صفة الشكر.

5- علو مكانة الشاكر في الدنيا والآخرة: إن من يشكر الله -سبحانه وتعالى- يرفع مقامه في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: {وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} (آل عمران: 144). يقول ابن قيم الجوزية (1989م):" ما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فشكرها لله وتواضع بها لله إلا أعطاه نفعها في الدنيا ورفع بها درجة في الآخرة (ص172).

المبحث الثاني: قيمة الصبر .

- **تمهيد:**

لقد حث الإسلام وأمر بالتحلي بالصبر على أداء العبادات وإن ثقلت على بعض النفوس، وأفاد أن الأجر على قدر النّصب، ونهى عن إعطاء النفس ما تميل إليه بمجرد طبعها من الإخلاد إلى الراحة والكسل، وحثّ على قمع النفوس عن تعاطي المحرمات شرعا وبيّن أن صبر النفس عن ميلها إليها فيه ثواب كبير لمن جاهد نفسه وصبر عن تناول ما حرم ربه عليه، كما أن -ربنا تعالى- جعلنا في هذه الدار عرضة للأخطار والمصائب ابتلاء منه واختبارا ليظهر من يرضى ويسلم ويصبر على أقدار الله، ممن يجزع وتضعف نفسه عن تحمل الصبر والاحتساب، فوعد الصابرين بالأجر الكبير والثواب العظيم، قال تعالى: { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } (الزمر: 10). بخلاف من جزع ودعا بالويل والثبور فإنه مع فوات أجر المصيبة لا يفيده جزعه ولا يرد فائتا. ويشمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب، مفهوم الصبر لغة واصطلاحاً، وأهميته، والآثار التربوية المترتبة عليه.

المطلب الأول: مفهوم الصبر :

أولاً: الصبر لغة:

- وأصل الصبر الحبس، وكل من حبس شيئاً فقد صبره " (ابن منظور، 1993م، ص438).

- وقال ابن الأثير (1944م):" أصل الصبر: الحبس، فسمى الصوم صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح " (ص 7).

ISSN : 2410-1818

- وقيل " أصل الكلمة من الشدة والقوة، ومنه الصبر للدواء المعروف لشدة مرارته وكراهته، وقيل مأخوذ من الجمع والضم. فالصابر يجمع نفسه ويضمها عن الهلع والجزع، ومنه صبرة الطعام وصبارة الحجر. والتحقيق أن في الصبر المعاني الثلاثة: المنع، والشدة، والضم. ويقال: صبر إذا أتى بالصبر، وتصبر إذا تكلفه واستدعاه، واصطبر إذا اكتسبه وتعلمه، وصابر إذا وقف خصمه في مقام الصبر، وصبر نفسه وغيره بالتسديد إذا حملها على الصبر " (ابن القيم، 1997م، ص12-13).

ثانياً: الصبر اصطلاحاً:

-عرف ابن القيم (1988م) الصبر فقال:" حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش" (ص353). وأيضاً:" هو خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها " (ابن القيم، 1988م، ص16).

ومن هنا نقول بأن الصبر هو حبس ومنع النفس عن الجزع والتسخط والتشويش.

المطلب الثاني: أهمية الصبر :

للصبر أهمية عظمى في حياة المسلم ولذا قال ابن القيم (1988م): "الصبر نصف الإيمان. فالإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر. وهو من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لم لا صبر له ، كما أن لا جسد لمن لا رأس له. وقال ابن عمر بن الخطاب: (خير عيش أدركناه بالصبر)، ولهذا علق، الفلاح والفوز بالجنة على الصبر فقال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} (آل عمران: 142). فكل أمور الدين تحتاج إلى صبر، فالعبادات والطاعات بشتى أنواعها تحتاج إلى صبر في أدائها ، والمعاصي والمحرمات تحتاج إلى صبر في الكف عنها والابتلاءات، والأقدار المؤلمة تحتاج إلى صبر واحتساب في مصابها.

وكذلك الصبر على عبادة الصيام، فإنه بالصبر يهون على المسلم عدد ساعات الصيام والتي تطول في بعض الفصول من السنة لتصل وتبلغ أكثر من نصف يومه، إلا أنه الله تعالى يعين المتصبر به، ويهون عليه مشقة الصيام وما يجده من جهد حال صيامه وممارسته لعمله وهو صائم، وتعليمه الناس وهو صائم وهكذا.

المطلب الثالث: الآثار التربوية المترتبة على قيمة الصبر :

1- تحقيق العبودية لله- سبحانه وتعالى- ، فالصابر على مراد الله يعلم الوظيفة التي خلق من أجلها وهي عبادة الله -سبحانه وتعالى- وحده، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات: 56). فحال المؤمن يجب أن يكون متحققاً بالعبودية لله تعالى في السراء والضراء كما أخبر النبي -صلى الله

ISSN : 2410-1818

عليه وسلم- بذلك في قوله: (عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) (مسلم، 2006م، ر2999، ص2295).

2- التضرع والدعاء -لله تعالى- ، فالصابر المتحقق بالعبودية يقوده صبره إلى إظهار ذل النفس لله سبحانه وتعالى والتضرع بين يديه، وهذا يعد تحقيقاً لمراد الله تعالى في قوله: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} (الأعراف: 55).

3- ضبط النّفس عن العجلة والرّعونة، لدى تحقيق مطلب من المطالب المادّيّة أو المعنويّة: فالمثابرة في إنجاز الأعمال والمواظبة عليها، طالما أنّ هذا العمل في طاعة الله تعالى، قال تعالى: {فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ}. (مريم: 65)، وقال تعالى: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها} (طه: 132). فلا عجلة في تحصيل المرغوب، بل تنشأ المسلم نفسه على التأدة والصبر مع اليقين بأن ما كتبه الله تعالى لابد من حصوله.

4- دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام: فقد أطلق القرآن البشرى لأهل الصّبر على الابتلاء بمصائب الحياة الدّنيا ومصاعبها بأنّ جزاءهم على صبرهم هو الحصول على صلوات من ربّهم ورحمة وهداية إلى الصراط المستقيم بإذن الله، وذلك لكمال إيمانهم، وحسن إسلامهم، كقوله تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} (البقرة: 155).

5- الفوز بالجنّة والنّجاة من النّار: قال تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَما ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) وَما كانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَإِسْرافَنا فِي أَمْرِنا وَثَبِّتْ أَقْدامَنا وَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (148) فَآتاهُمُ اللَّهُ ثَوابَ الدُّنْيا وَحُسْنَ ثَوابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}. (آل عمران: 149–146). فقد أنعم الله تعالى على أهل الصبر بالفوز بالجنة وحصول الرضوان لهم، ونجاتهم من النار، حيث قال: {فَآتاهُمُ اللَّهُ ثَوابَ الدُّنْيا وَحُسْنَ ثَوابِ الْآخِرَةِ}.

المبحث الثالث: قيمة الدعاء.

- **تمهيد:**

الدعاء طاعة من أجل الطاعات وقربة من أعظم القربات، أمره عند الله -سبحانه وتعالى- كبير، وأجره عظيم، وله ارتباط وثيق بإيمان المؤمن وبعبادته -لله تعالى- ، وهو سمة العبودية وروحها، ودليل صدق الإيمان وعلامة الإخلاص، عن النعمان بن بشير -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم -قال: (الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} (غافر: 60) (الترمذي، 2000م، ر2347، ص374). ومن خلال هذا المبحث سوف توضح الباحثة مفهوم الدعاء لغة واصطلاحاً، وأهميته، والآثار التربوية المترتبة عليه.

ISSN : 2410-1818

المطلب الأول: مفهوم الدعاء:

أولاً: الدعاء لغة:

- الدعاء مأخوذ من مادة (د ع و) التي تدل في الأصل على إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت أدعوا دُعاءً. (ابن فارس، 1990م، ص279).

- وهو الرغبة إلى الله تعالى دَعا دُعاءَ ودَعْوَى (آبادي، 2008م، ص1282).

- قال ابن منظور: "دعا الرجل دعواً ودعاء: ناداه، والاسم الدعوة، ودعوت فلاناً أي صِحْتُ به واستدعيته". (1993م، ص257).

ثانياً: الدعاء اصطلاحاً:

قد عرّف الدعاء بعدة تعريفات منها:

- "استدعاء العبد ربه -عز وجل- العناية، واستمداده إياه المعونة، إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة إلا به" (الخطابي، 1991م، ص4).

- " إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له" (العسقلاني، 1959م، ص95).

- " طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره ودفعه" (ابن تيمية، 2005م، ص10).

ويتضح لنا من التعاريف السابقة بأن المعاني متقاربة في معنى واحد، بأن الدعاء يعني: التضرع إلى الله تعالى بطلب ما يرغب أو يدفع ما يكره.

المطلب الثاني: أهمية الدعاء:

من كرامة الشهر الكريم، أن تكرّم الله علينا فيه بإجابة الدعاء، ولكرامة الدعاء نفسه فقد قرنه الله بذلك الشهر، فقال في أثناء الحديث عن الصيام وحِكَمه وأحكامه: قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}. (البقرة: 186). قال الشوكاني(1990م): "إن الدعاء من العبد لربه من أهم الواجبات، وأعظم المفروضات، لأن تجنب ما يغضب الله منه لا خلاف في وجوبه، وأن ترك دعاء الله من الاستكبار، وتجنب ذلك واجب لا شك فيه" (ص31).

والعبد المسلم حينما يدعو ربه يشعر بالعزة والكرامة لتوجهه إلى خالق، واعتماده عليه، وتفويض أمره إليه استجابة لأمره فحاجته إلى سؤال ربه أعظم من حاجته إلى الأكل والشرب، لأن إذا

ISSN : 2410-1818

لم يعنه الله -عز وجل- فلا معين له وأعظم أسباب الإعانة طلبها من بيده مقاليد الأمور وإليه يرجع الأمر كله (الزيلعي، 2004م، ص275).

المطلب الثالث: الآثار التربوية المترتبة على قيمة الدعاء:

1- الاستمتاع بحلاوة التضرع ولذة المناجاة: يقول ابن القيم (1973م) في كتابه الفوائد بقوله عن الداعي ((يُفتح على قلبه حال السؤال من معرفة الله ومحبته والذل له والخضوع والتملق ما ينسيه حاجته ويكون ما فتح له من ذلك أحب إليه من حاجته بحيث يحب أن تدوم له تلك الحال وتكون آثر عنده من حاجته، وفرحه بها أعظم من فرحه بحاجته لو عجلت له وفاته ذلك فهذا لا ينافي رضاه) (ص239).

2- صلاح أحوال الفرد في الدنيا والآخرة: فالمؤمن يتضرع إلى الله تعالى ويدعوه في السراء والضراء لطلب منفعة ودوام خير ودفع مضرة، ويعلم أن الله سميع الدعاء مجيب يجيب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء.

3- طريق لانشراح الصدر: ففيه تفريح الهموم، وزوال الكروب، وشكاية الحال إلى من بيده تيسير الأمور.

4- دفع لليأس والاستسلام للمصائب والنجاة من التشاؤم: فالمؤمن لا تحبطه المصائب بل يؤمل الفرج من الله.

5- يعطي الداعي العزة والاستغناء عن الناس: لأن الداعي ينزل فقره وحاجته بالله تعالى، ويدرك أن ما عند الناس هو بيد الله، فيسأل المعطي لا المعطَى.

الفصل الثالث: الأساليب التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

- تمهيد:

لأساليب التربية دور مهم في التربية الناجحة، فلا تتم التربية إلا إذا قام المربّي بعددٍ من الأساليب والوسائل الموجهة للمربي، والتي تعين على التربية بالشكل الصحيح، وقد أشار أبو عراد (2003م):" نجاح العمليَّة التربوية يعتمد اعتماداً كبيراً على الطرائق والأساليب والكيفيَّات التي يستخدمها المربي، ومدى قدرته على تفعيل هذه الطرائق والأساليب وتوظيفها لتهيئة النفوس وتربيتها، إضافة إلى أهمية حُسن استخدامها في المواقف التربوية المختلفة " (ص71). فهذا الفصل يتضمن مفهوم الأساليب، وأهميتها، والأساليب التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

ISSN : 2410-1818

- **الأساليب:**

أولاً: الأسلوب لغة:

- والأسلوب بالضم: الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي: أفانين منه ". " والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب " (ابن منظور، 1993م، ص 473).

ثانياً: الأسلوب اصطلاحاً:

- عرَّفها الحازمي (2005م) بأنها " الطرق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المربين التنشئة الصالحة " (ص377).

- وذكر أبو عرّاد (2003م):" أنها تلك الكيفيات التي يستخدمها المربي ويوظفها لتحقيق أهداف العملية التربوية ومقاصدها وغاياتها " (ص 72).

وتعرف الباحثة الأساليب التربوية في ضوء هذه الدراسة بأنها: مجموعة من الطرق التربوية الواردة في آيات الصيام في سورة البقرة، والتي يستفاد منها في تهذيب الفرد وتعديل سلوكه.

- **أهمية الأساليب التربوية:**

ذكر يالجن (2011م) أن تحديد الأساليب مهم لنجاح التربية في جميع مجالاتها، وتبرز أهميتها في أن الأساليب الجيدة تحقق أهداف التربية الإسلامية المتميزة، من حيث اتفاقها مع القيم الإسلامية ومع غايات التربية الإسلامية (ص211).

وبالنسبة لتنوع الأساليب وتعددها فإن لذلك أهمية كبيرة ودوراً كبيراً، فقد وضح الحازمي (2005م): أنها تمكن المربي من اختيار ما يناسب واقع الحال للمتربي والظروف المحيطة به، إلى ذلك أن الناس يختلف تقلبهم للأساليب التربوية، مما يعزّز أهمية تنوعها، فالبعض يعتبرِ بالقدوة التي يشاهدها، والبعض يتأثر بالأسلوب العاطفي الذي يتضمنه أسلوب الترغيب والترهيب (ص377).

وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يختار في تعلميه من الأساليب أحسنها وأفضلها، وأوقعها في نفس المخاطب، وأقربها إلى فهمه وعقله، وأشدّها تثبيتاً للعلم في ذهن المخاطب، وأكثرها مساعدة على إيضاحه له، ومن اهتمامه عليه الصلاة والسلام بهذا لجانب أنه كان:" تارة يورد الشبهة ليذكر جوابها، وتارة يسلك سبيل المداعبة والمحاجاة فيما يُعلّمه، وتارة يُمهّد لما يشاء تعليمه وبيانه تمهيداً لطيفاً، وتارة يسلك سبيل المقايسة بين الأشياء، وتارة يشير إلى عللها لذكر جوابها، وتارة يسأل أصحابه وهو يعلم ليمتحنهم بذلك، إلى غير ذلك من فنون تعليمه صلى الله عليه وسلم. (أبو غدة، 2008م، ص 63).

ISSN : 2410-1818

وفي آيات الصيام في سورة البقرة وردت عدة أساليب تربوية تهدف إلى تربية الأسرة المسلمة، وإلى تربية المجتمع بشكل عام، ومن أبرز تلك الأساليب ما يلي:

1- **أسلوب القدوة.**

2- **أسلوب الإقناع.**

3- **أسلوب التدرج في التشريع.**

المبحث الثاني: أسلوب القدوة.

- تمهيد:

يعتبر أسلوب القدوة من أهم طرق التربية الفعالة التي تسهم في تعديل سلوك الفرد ، فهو أسلوب يعتمد على ترجمة الكلمات إلى مواقف وأفعال، وتحويل العبارات إلى سلوكيات وأخلاق، فتتربى النفوس من خلاله تربية صحيحة مؤثرة. ولهذا تناولت في هذا المبحث مفهوم القدوة لغة واصطلاحاً، وأهميتها ، والآثار التربوية المترتبة عليها.

المطلب الأول: مفهوم القدوة:

أولاً: القدوة لغة:

قال ابن منظور:" يقال: قِدْوَة وقُدْوَة لما يقتدي به، والقُدْوَة والقِدْوة: الأسوة " (1993م، ص171).

ويقال: فلان يقدو به فرسه، إذا لزم سنن السيرة، وإنما سمي قدواً لأنه تقدير في السير، وتقدى فلان على دابته، إذا سار سيرة على استقامة " (ابن فارس، 1990م، ص67).

ثانياً: القدوة اصطلاحاً:

- عرفها أبو لاوي (1998م) بقوله:" المراد بالقدوة في إطار التربية الإسلامية: إحداث تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه عن طريق القدوة الصالحة، وذلك بأن يتخذ شخصاً أو أكثر يتحقق فيهم الصلاح ليتشبه ويأخذ عنهم سلوكه، وأن يهيئ له أشخاصاً صالحين ليكونوا له موضع قدوة ويجنبه الأشخاص السيئين لئلا يقتدى بهم " (ص 173).

- " الإقتداء بالغير ومتابعته والتأسي به " (المناوي، 1990م، ص269).

وترى الباحثة أن المعنى اللغوي يتوافق مع المعني الاصطلاحي، حيث إن المعنيين يتفقان على سير المقتدي على أثر المقتدى به.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: أهمية القدوة في التربية الإسلامية:

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ}. (البقرة: 183). يخاطب الله سبحانه وتعالى في هذه الآية المؤمنين من هذه الأمة، وذكر أنه كما أوجبه عليهم فقد أوجبه على من كان قبلهم، فلهم فيهم أسوة. قال تعالى: {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ}. (المائدة: 48).

فالتربية بالقدوة من أهم وأنجح الأساليب في التربية، ومن أنجح الأساليب المؤثرة في إعداد الناشئة خلقياً ونفسياً وعقلياً وعاطفياً، ولها أهمية كبرى في تربية الفرد وتنشئته على أساس سليم في كافة مراحل نموه، لأن الناس لديهم حاجة نفسية إلى أن يشبهوا الأشخاص الذين يحبونهم ويدرونهم، وإن الحاجة تنشأ بادئ الأمر من خلال تقليد الأطفال لوالديهم وتقمُّصهم لهم. ولأهمية القدوة في بناء الفرد وإعداده، فقد أكّد القرآن على أهمية القدوة، ولذا كان اهتمام القرآن كبيراً ببيان القدوة المثلى التي ينبغي التأسي بها الذين يمثلون واقعاً حقيقاً للمنهج الرباني وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وفي مقدمتهم نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-. (عزازي، 2010م، ص 238). فيقول -سبحانه وتعالى-: {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}. (الأحزاب: 21). وقال عن إبراهيم -عليه السلام-: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ}. (الممتحنة: 4). بل أمر الله عز وجل نبيه -محمد صلى الله عليه سلم- وهو المعصوم المؤيد بالوحي، والذي بلغ ذروة الكمال البشري، أمره الإقتداء بهدي الأنبياء قبله، وهذا يدل على عظم أثر القدوة في تشكيل الشخصية الإنسانية.

المطلب الثالث: الآثار التربوية لأسلوب القدوة:

إن التربية بالقدوة لها دور كبير في إعداد الفرد الصالح الذي هو نواة المجتمع مما يعود بالخير على الجميع، وللتربية بالقدوة آثار، أهمها:

1- يقظة القلب وانشراح الصدر، فالاقتداء بالصالحين من أعظم عوامل صلاح القلب ويقظته وطرد الغفلة، ويأتي ذلك من خلال التأثر بأخلاقهم وأفعالهم، وهذا ولا شك سبب من أهم أسباب انشراح الصدر.

2- القدوة لها أثر بعيد المدى في نفوس الناس، لأنها عرض للنماذج البشرية الصالحة التي يراد محاكاتها، والاقتداء بها، وقد أمر الله نبيه -صلى الله عليه وسلم- أن يقتدي بالرسل الذين سبقوه، قال تعالى: {أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ} (الأنعام: 90).

ISSN : 2410-1818

3- أن الإقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- سبب لحصول رحمة الله -عز وجل-، يقول تعالى: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (156) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ} (الأعراف: 156-157).

4- إن ما يكتسبه الطفل عن طريق التقليد والمحاكاة من الخلال الطبية، والقيم الرفيعة، يتأصل في النفس، وعندما يشب الفرد عن الطوق، تترسخ هذه القيم في نفسه، ويعي ما أخذه عن القدوة، سواء كانت القدوة حاضرة مشاهدة، أو كانت محكيّة بالقصص (السيد، 2019م، ص53).

5- الاقتداء بالقدوة الصالحة ينشئ التوازن والاعتدال في سلوك الفرد وشعوره، لأن طاقته في ظل المنهج الرباني كلها تعمل، وتأخذ نصيبها من الحياة، بحيث يصبح قوة فاعلة في المجتمع، فهو إيجابي واجتماعي حريص على مصلحة مجتمعه (المرزوقي، 1982م، ص 108).

6- التربية بالقدوة الحسنة تعمل على توحيد المجتمع، عقدياً وفكرياً وثقافياً، لأن قدوتهم واحدة، وهو -رسول صلى الله عليه وسلم-، وبذلك يصبح المجتمع جسماً واحداً يشعر بعضهم ببعض وينطبق عليهم قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} (الحجرات: 10).

المبحث الثالث: أسلوب الإقناع.

- **تمهيد:**

تتميز النفس البشرية بأنها كيان متألف من رؤى وأفكار متباينة، إذ يختلف البشر في مستوى تفكيرهم وطريقة كلامهم وتعاملهم فيما بينهم، لذا يتطلب الأمر أسلوب إقناع لمخاطبة النفس البشرية واستمالتها إلى منهج الحكمة الذي يقضي بالتمييز ببين الحق والباطل، والحسن والقبيح، والصائب والخطأ، بالحجة والبرهان والإقناع، واتخاذ هذا المنهج سبيلاً لإقناع المقابل والتأثير فيه لتغيير ما هو مخالف للحق والصواب. (العقيدي، 2013م، ص 238). ولبيان أهمية أسلوب الإقناع ستعرض الباحثة في هذا المبحث العناصر الآتية وهي مفهوم الإقناع لغة واصطلاحاً، وأهميته، والآثار التربوية المترتبة عليه.

المطلب الأول: مفهوم الإقناع:

أولاً: الإقناع لغة:

الإقبال بالوجه على الشيء، يقال: اقنع له يقنع إقناعاً، وقَنِعَ ينفسه قنعاً وقناعة: أي رضي، ورجل قانع من قوم قنع، والمقنع، بفتح الميم: العدل من الشهود، يقال فلان شاهد مقنع أي رضا يقنع به، والقنوع، والقنوع السؤال والتذلل وبابه خضع فهو قانع وقنيع، وقال الفراء القانع الذي يسلك فما

ISSN : 2410-1818

أعطيته قبله، والقناعة الرضا بالقسم وبابه سَلِمَ وبابه فهو قنع وقنوع واقنعه الشيء أي أرضاه (ابن منظور، 1993م، ص 297) (ابن فارس، 1990م، ص560).

ثانياً: الإقناع اصطلاحاً:

الإقناع هي عملية تعزيز وتغيير المواقف والمعتقدات من خلال الحجج والطرح القائم على الحجة والمنطق والبراهين (جبار، 2001م، ص30).

يتضح لنا أن الإقناع معناه الرضا والقبول، بموجبه يتم تقبل فكرة أو رأي معين للتأثير على سلوك أو تعديله أو تغييره.

المطلب الثاني: أهمية الإقناع في التربية الإسلامية:

يعتبر أسلوب الإقناع أحد الأساليب التربوية المهمة التي حرص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية في تربية الأمة الإسلامية، وأعلى الأساليب وأكملها جمعاً بين إقناع العقول والتأثير في القلوب، فيقترن اليقين في الإيمان بحب التعظيم وخشوع الخوف والرجاء.

فالرسول -صلى الله عليه وسلم- استخدم أسلوب الإقناع في مسائل العقيدة وغيرها من المسائل، فيذكر الدليل بأسلوب عقلي فيه الحكمة والرقة واللين والبلاغة، مأخوذ من الواقع المحسوس، ليقربه إلى أذهانهم، فيدعوهم إلى التفكير وإلى استخدام القوى التي وفرها الله تعالى للإنسان والتفطن واستخدام كل الوسائل بحيث يقترن بالقلب فلا يطرأ عليه الشك.

وبتأمل آيات الصيام من سورة البقرة نجدها قد احتوت على هذه الوسيلة وذلك في قوله تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (184)} (البقرة: 183 – 184). فنجد القرآن قد تحدث عن الصيام ممهداً لفرضه على المؤمنين باستخدام وسيلة الإقناع وذلك من خلال مسألتين:

الأولى: ذكر فرضه على من سبقنا من الأمم، وذلك ليسهل تقبل هذا الفرض ويهون ولا يعظم على النفس إذا تفردت به.

الثانية: ذكر كونه أياما، من باب الإقناع بتقليل المطلوب، فهو أدعى إلى النشاط للقيام بالفرض بخلاف إذا كان الأمر عدته شهور أو سنين.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: الآثار التربوية لأسلوب الإقناع:

لا شك أن أسلوب الإقناع من الوسائل التي لها تأثير فعال في عملية التربية الإيجابية، فنجد لذلك أمر القرآن بالاهتمام هذا الأسلوب وتفعليه لأهميته، وآثاره التي يحدثها، ومن أبرز أثاره:

1- وسيلة الإقناع تسهل على النفس فعل الأمر: إن النفس تستثقل بشدة فعل المأمورات، وذلك لكونها مخالفة لطبعها، لكن إذا تحاورت معها وغلبتها بوسيلة الإقناع، فإن الأمر حينها يهون عليها ويصير سهلا، لذلك فالقرآن يحدثنا في أمره بالصيام عن حال من سبقونا من الأمم ممن قبلنا وذلك ليسهل علينا تقبل أمر الصيام، فيقول: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (البقرة: 183). فيصل الخطاب القرآني بالنفس البشرية إلى تقبل الخطاب والأمر بعدما يستحثها بوسيلة الإقناع.

2- استقامة النفس واتزانها: فوسائل التربية والتقويم كثيرة ومتنوعة ومن أبرز وأهم تلك الوسائل التي تساهم في حصول استقامة الأنفس وتحقيق التوازن لها هي وسيلة الإقناع الذي يتضمنه الحوار، فإذا ما تم التوصل إلى القبول بالإقناع فإن هذه الشخصية يتحقق لها التوازن النفسي بخلاف التي تقهر ولا تقتنع بما تؤمر بفعله.

لذلك أمر القرآن رسوله -صلى الله عليه وسلم- بمشاورة أصحابه وأخذ آرائهم في المواقف التي لها تعلق بحالهم ويترتب عليها مشاركة منهم بالنفس وبذل الأموال، حتى تكون تلك المشاركة منهم عن قناعة تامة ورضا وليس عن قهر وتسلط، فيقول الله تعالى: {فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} (آل عمران: 159).

3- إشعار الطرف الآخر بأهميته: من طبيعة الإنسان أن يحب من يقدره ويعطيه أهميته، وفي الغالب يتقبل ما يصدر عن هذا الذي قدّره وأعطاه أهميته، ورفع منزلته وأعلى من شأنه، كما أن هذا الأسلوب يزيل كثيراً من الحواجز بين المربي والمتربي.

4- إرجاع الأثر: قد ينطلق المتحدث في تواصله مع الطرف الآخر من حالة الإدراك الذاتي والاستغراق في الأفكار الخاصة دون الانتباه لاستجابة المستقبل ورد فعله.

5- التفاعل مع الآخرين وإقامة الصلات بينهم: حيث تزداد فرصة احتمال قبول اقتراح أو فكرة التغيير، إذا كانت تتماشى مع الاحتياجات والرغبات والدوافع الشخصية لأفراد الجماعة.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثالث: أسلوب التدرج في التشريع.

- تمهيد:

التدرج سنة إلهية في الخلق والتشريع، هو حق الله سبحانه فهو خاص به جلت قدرته إذ أن موضوعه أو محله الذي هو التشريع خِصّيصة من خصائص الله، قال تعالى: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} (الأعراف: 54)، وقال سبحانه: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ} (يوسف: 40). لا يشاركه فيه ملك مقرب، ولا نبي مرسل. ويتمثل هذا المطلب بذكر مفهوم التدرج لغة واصطلاحاً، وأهميته، والآثار التربوية المترتبة عليه.

المطلب الأول: مفهوم التدرج:

أولاً: التدرج لغة:

- من " درج وهو أصل يدل على مضيّ الشيء، والمضيّ في الشيء" (ابن فارس، 2008م، ص291).

- جاء في المعجم الوسيط " درج درجاً ودروجاً ودرجاناً: مشى مشية الصاعد في الدرج وتدرج تقدم شيئاً فشيئاً وفي تصعد درجة درجة، واستدرجه رقاه من درجة إلى درجة " (مصطفى وآخرون، 1977م، ص 277).

- أما لسان العرب، فقد جاء فيه " درجه إلى كذا، واستدرجه بمعنى أدناه من على التدريج " وفي التنزيل، قال تعالى: {سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ} (القلم: 44)، ويقال: درجت العليل تدريجاً إذا أطعمته شيئاً قليلاً وذلك إذا نقه حتى يتدرج إلى غاية أكله كما كان قبل العلة درجة درجة. ويقال: هذا الأمر مدرجة لهذا الأمر، أي متوصل به إليه (ابن منظور، 1993م، ص963).

ثانياً: التدرج اصطلاحاً:

-"الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى تقدمة للبلوغ إلى الغاية المنشودة بطرق مشروعة مخصوصة " (أبو هلاله، 1991م، ص7).

-"البدء بالأمور السهلة ثم الانتقال إلى غيرها شيئاً فشيئاً حتى يعتاد المدعو التكاليف ويرغبها ولا ينفر منها " (إسماعيل، 1986م، ص218).

ISSN : 2410-1818

ومن خلال المعنى فإن التدرج يشتمل على أمرين هي:

أولاً: الارتقاء والصعود بالمتدرّج منزلة بعد منزلة. ثانياً: أن يستمر المتدرّج بالارتقاء حتى يبلغ الأمر المراد وصوله.

المطلب الثاني: أهمية أسلوب التدرج في التربية الإسلامية:

أن التدرج يُعتبر قاعدة من القواعد التربوية التي لا بد من مراعاتها أثناء التربية والتعليم. وتنبع أهمية التدرج من كونه أسلوب عظيم من الأساليب التي جاء بها الإسلام، فالقرآن الكريم نزل منجماً مفرقاً بحسب الوقائع والأحداث والأحوال، والفرائض الشرعية فرضت بالتدرج والأحكام الشرعية نزلت بالتدرج لتوافق أحوال الناس وتراعيها، كما أن التدرج من الناحية التربوية يوافق الفطرة الإنسانية وخلق الإنسان حيث إنه مخلوق متدرج في أطوار في مراحل حياته.

فقد كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يراعي التدرج في التعليم، فكان يقدم الأهم فالأهم، ويعلم شيئاً شيئاً، نجماً نجماً، ليكون أقرب تناولاً، وأثبت على الفؤاد حفظاً وفهماً. (أبو غدة، 2008م، ص77). يقول ابن خلدون(1981م):" اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدرج شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً " (ص734).

فمن المقاصد العظيمة التي من أجلها التيسير على الناس ورفع الحرج عنهم يقول تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (البقرة: 185). فالصيام لم يفرض دفعة واحدة، وإنما على التدريج، يقول ابن القيم رحمه الله (2019م) في كتابه زاد المعاد: " ولما كان فطم النفوس عن مألوفاتها وشهواتها من أشق الأمور وأصعبها، تأخر فرضه، أي الصوم إلى وسط الإسلام بعد الهجرة، لمّا توطنت النفوس على التوحيد والصلاة، وألفت أوامر القرآن، فنقلت إليه بالتدريج " (ص36).

المطلب الثالث: الآثار التربوية المترتبة على أسلوب التدرج في تشريع العبادة:

1- علاج النفور: لا يغيب عن بال قليل الخبرة بالناس والحياة، أن التكليف بالكثرة مما لا يُطيقه الناس، ولا يتحملونه فيدعو ذلك للنفور والإدبار، ولا يجد صاحب الدعوة الذي يريد أن يلقي بكل التكاليف والتشريعات جملة واحدة للناس ألا القليل النادر ممن يستجيب له، لأن طبيعة المكلفين لا تقبل الأخذ بجميع الفرائض والتكاليف، فيدعوهم ذلك إلى التوالي وعدم الإقبال والامتثال (عبد الرحمن، 1997م، ص120). فالتدرج هو العلاج لإصلاح النفوس الجامحة، وهو وسيلة للقبول، وتحمل التكاليف وامتثالها من غير ضجر ولا عنت.

ISSN : 2410-1818

2- تنمية وإصلاح الجانب الاعتقادي والعملي لدى المسلم مما يؤدي إلى تأصيل ورسوخ الإيمان في نفسه، وبالتالي تحصل الاستقامة على الطريق الصحيح.

3- مراعاة المتربين واستعداداتهم وحاجاتهم، وإتاحة فهم الناس بحسب قدراتهم وخلفيات البيئة المحيطة بهم سواء كانت حضارية أو غيرها.

4- تسهيل الانقياد والامتثال: إن القرآن راعى التشريع الإسلامي فنزلت التشريعات متدرجة حتى يسهل انقيادهم للحق.

5- إعطاء كل ذي حق حقه، والموازنة بين العبادات ومطالب الحياة، والثبات على الطاعة، وعدم الانتكاسة.

6- مراعاة الجانب النفسي، ففي حالة الإقبال يُزاد في الطاعة، وفي حالة الإدبار يحافظ على الفريضة.

الفصل الرابع: الآثار التربوية المستنبطة من آيات الصيام من سورة البقرة.

- تمهيد:

يعد الصوم مدرسة تربوية كبرى يتربى فيها المسلم على الإيمان الحقيقي، الذي تزينه التقوى والمراقبة والمحاسبة والصبر والمجاهدة، ففي هذا الفصل سوف تذكر الباحثة وقت الصيام، والأعذار المبيحة للفطر، والآثار التربوية المترتبة على الصيام.

أولاً: وقت الصيام:

قال تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}. (البقرة: 187). في ذلك نص قرآني صريح بالإمساك عن الأكل والشرب وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. والمراد من الخيط الأبيض: بياض النهار، ومن الخيط الأسود هو سواد الليل. قال ابن قدامة: (يعني بياض النهار من سواد الليل، وهذا يحصل بطلوع النهار الذي يجب صيامه من طلوع الفجر إلى غروب الشمس) (المغني، 1991م، ص325).

ثانياً: الأعذار المبيحة للفطر:

هناك أعذار تبيح للصائم الفطر في شهر رمضان وأصحاب الأعذار قسمان:

- القسم الأول: من لهم وعليهم الكفارة فقط دون القضاء مثل:

1- الشيخ الكبير الطاعن في السن والمرأة الكبيرة الطاعنة في السن.

2- المرأة الحبلى إذا خافت على نفسها على نفسها من الصيام، والمرأة المرضع إذا خافت على نفسها من الصيام.

ISSN : 2410-1818

3- المريض الذي لا يرجى برؤه – والعياذ بالله تعالى -.

والدليل على ذلك ما يلي:

- عن ابن عباس- رضي الله عنه-. قال في قوله- تعالى-: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ}. (البقرة:184). كانت رخصة للشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة، وهما يطيقان الصيام أن يفطرا ويطعما ما كان كل يوم مسكيناً والحبلى والمرضع إذا خافتا (أبوداود، 1999م، ر2318، ص9).

- القسم الثاني: من لهم الفطر وعليهم القضاء فقط مثل:

1- الحائض والنفساء: فعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: إن كانت إحدانا لتفطر في زمان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فما تقدر على أن تقضيه مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى يأتي شعبان. (مسلم، 2006م، ر1146، ص803).

2- المسافر سفراً مباحاً مسافة تقصر فيها الصلاة: فعن أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- قال: كنا نغزو مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم، يرون أن من وجد قوة فصام فإن ذلك حسن، ويرون أن من وجد ضعفاً فأفطر فإن ذلك حسن (مسلم، 2006م، ر1116، ص787).

ثالثاً: الآثار التربوية المترتبة على الصيام:

أن الصائم الذي يستطيع أن يمتنع عن الطعام والشراب، ويكبح جماح شهوته، فإن صيامه سيترتب عليه أجر كبير وآثار عظيمة تسهم في إصلاح جوانبه. فمن هذه الآثار:

1- أنه أعظم عون على التقوى: إن الحكمة من تشريع الصيام هي تربية النفوس على تقوى الله عز وجل، فالتقوى أول ما يتطلع تشريع الصيام إلى تحقيقه، وحقيقتها أن يعرف العبد ربه بأسمائه وصفاته، وهي أوسع أهداف الصيام دائرة وأوفرها ثمرة، وأشملها استيعاباً لأمور الدنيا والآخرة (الطواش، 2001م، ص 3).

2- تحقيق أعلى مراتب الدين وهو الإحسان: حقيقة الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)، والصائم خير مثال للإحسان، لأن الصيام سرٌّ بين العبد وبين ربه لا يطلع على حقيقته إلا الله سبحانه وتعالى، فأمره موكول إلى نفس الصائم لا رقيب عليه فيه إلا الله (البدر، 1970م، ص34).

3- التذكير بنعم الله سبحانه وتعالى عليه: إن نعم الله على الإنسان هي خير مذكر بفضله، وأجدى وسيلة لربط القلوب بخالقها، فنستشعر عظمته ونفيض بمحبته، والشأن في النعم أنها إذا تكررت ودام

ISSN : 2410-1818

حالها يقل إحساس الإنسان بقيمتها، والصائم يدع ما اعتاده من نعيم الأكل والشرب فيدرك قيمة الشبع، ويقدر نعمة الله عليه في تهيئة مطالب الجسد (عقله، 1985م، ص20).

4- تدريب عملي على الإخلاص: إن الإخلاص في الأعمال هو أساس قبولها عند الله، والصوم هو خير مدرسة لذلك، وحاجة النفس للإخلاص أشد من حاجة الجسد للطعام والشراب، فهو من أهم أسباب تزكية النفوس وطهارتها ونجاتها يوم القيامة، فكل طاعة أو عمل نرجو جزائه عند الله تعالى لا بد له من إخلاص يبعده عن النظر للمخلوقين ويوجهه للخالق جل وعلا، قال تعالى: {فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} (الكهف: 110). (عقله، 1985م، ص21).

5- تثبيت وزرع خلق الأمانة في النفس: فالصيام خير وسيلة لزرع الأمانة في النفس، فهو دعوة للصائم للإقلاع عن قوته وشرابه وشهواته، ولا مراقب عليه إلا ضميره إن شاء أكل، وإن شاء لم يأكل مستحضراً في نفسه أنه لا يطلع عليه سوى الله.

6- الاعتياد على الصبر: فالصيام يولد في الإنسان خلق الصبر، والصبر يكتسب بالتعود، فمن أعتاده استطاعه وأصبح قادراً عليه دائماً، وليس أفضل من تحمل الصائم للجوع والعطش وصبره على شدائدها سبيلاً إلى تكريس خليقة الصبر في النفس.

7- حمل الروح على الفضائل وتزكيتها من الرذائل: فالصيام درس يأخذ الروح بالفضائل، ويحملها على كل ما هو حسن طيب من السمات، وبذا تزكو الروح وتطهر، ويصبح الإنسان مأمول الخير، تكف جوارحه عن الذنوب إدراكاً منه بأن صيامه يتجرد من كل قيمة.

8- ضبط النفس: فمن أثر الصيام على النفس الإنسانية ضبط النفس وحد عزيمتها، وتمكينها من كبت جماح أهواءها وشهواتها، ومنحها القدرة على الانفكاك من حبس العادات وتطويع الجسد لدواعي العقل والروح، وبذلك يعتق الإنسان من ذاته، ويتربى على ضبط أعصابه، لقوله - صلى الله عليه وسلم-:(الصيام جنة، كان فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤا قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين) (البخاري، 2002م، ر1894، ص456 -457).

9- وقايته من الاضطراب النفسي: فالاضطرابات كالقلق والوسواس والاكتئاب جميعها لها بذرتها المرضية المشتركة ممثلة بتراخ الإدارة، وعدم المقدرة على مواجهة الواقع، والشعور بأن الإنسان غير مرغوب فيه، والتربية على الصيام يساهم في تعجيل الرشد النفسي ونضج الإدارة لديهم. (عقله، 1985م، ص 22-23).

ISSN : 2410-1818

10- توفير التكافل والتواد والتعاطف بين المسلمين: إن الصيام يقيم المجتمع الإسلامي على أساس من التعاطف والتواد والتراحم، فالصيام ينبه الصائم بجوع الجائعين، وفقر المعوزين وخواء معدته من الغذاء يدفعه إلى استشعار حال المحرومين. فيأتي شهر الصيام بما يليه من هجر للطعام والشراب لينبه فيه الإحساس بحقيقة وجود أناس خلت بطونهم، وخوت معدهم أغلب دهرهم بسبب افتقارهم، فيرق قلبه، ويعطي المحتاجين.

11- تجسيد الوحدة والتضامن بين أبناء المجتمع: فالصيام شكل من أشكال الوحدة بين المسلمين، ففي البلد الواحد يمسك الصائمون عن المفطرات في ذات الحين، وفي نفس الوقت يتناولون إفطارهم، ويؤدون مناسكهم، يستوي في ذلك فقيرهم وغنيهم، وبذلك تتجلى عملياً أروع معاني الوحدة.

12- مظهر للمساواة: الصيام يحقق المساواة بين مقتدر المجتمع و فقيره من حيث الحرمان وترك الاستمتاع بالشهوات، فهم متعادلون في وقت إمساكهم وتحللهم من الصيام، لا فرق بين أمير ومأمور، ولا صغير وكبير، ولا شريف ولا وضيع متماثلون في الشروط والأركان مهما تفاوتت اعتباراتهم الاجتماعية. وهذا يرفع من معنويات الفقير، ويزيد ثقته بذاته حيث يجد أن المقتدر مثله في القيام بهذا الواجب، كما أن هذه المساواة تفجر ينابيع الرحمة في قلوب الأغنياء (عقله، 1985م، ص24-26).

13- تنمية الجود والكرم: قد جعل الله ثواباً عظيماً لمن يفطر صائماً، لقول النبي-صلى الله عليه وسلم- : (من فطر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً) (الترمذي، 2000م، ر807، ص 424).

14- تربية المسلم على حب خلق العفة والنزاهة: فالصوم يربي على خلق العفة والنزاهة واحترام أعراض ومشاعر الآخرين، وذلك من خلال ترك الرذائل كالغيبة والنميمة (المطرفي، 1994م، ص166).

ISSN : 2410-1818

- النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أن القرآن الكريم بما فيه آيات الصيام من سورة البقرة يشمل العديد من المضامين التربوية من مبادئ وقيم وأساليب تربوية ، والتي لابد أن نعمل لاستنباطها ، حتى يتسنى استخدامها في المجال التربوي.

2- اهتمام الكتاب والسنة بأن الصيام شعيرة من الشعائر الدينية وركن من أركان الإسلام.

3- أبرزت الدراسة الأهمية أو الحقيقة التربوية لكل مبدأ من المبادئ ولكل قيمة من القيم الواردة في الآيات الكريمة ، وأن لكل مبدأ وقيمة أثر عظيم في حياة الإنسان.

4- توصلت الدراسة إلى أهمية القرآن الكريم في إبراز الأساليب التربوية وتنوعها.

- التوصيات:

1- توصي الدراسة بإجراء بحوث علمية تبين المضامين التربوية في الإسلام في جميع المجالات لإبراز عظمة هذا الدين وتفرده عن غيره من الأديان.

2- الاهتمام بأداء فريضة الصيام دون تهاون أو تسويف، فإن مما يعين على مجاهدة النفس وتزكيتها أداء العبادات المفروضة.

3- توصي الدراسة الآباء بأهمية دورهم في التربية ، فلا بد من الجهد المستمر في تربية الأبناء على أداء العبادات وغرس الدين الإسلامي قولاً وعملاً واعتقاداً.

ISSN : 2410-1818

- **المراجع:**

1- ابن الأثير، المبارك بن محمد، (1944م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

2- إسماعيل، عبد الخالق إبراهيم، (1986م)، الدعوة إلى الله أصولها وميادينها، ط1، مطبعة الأمانة، مصر.

3- الأشقر، عمر سليمان، (1989م)، خصائص الشرعية الإسلامية، مكتبة الفلاح، الكويت.

4- الأصفهاني، أبو القاسم بن محمد، (2009م)، المفردات في غريب القرآن، ط1، دار القلم، دمشق بيروت.

5- أنيس، إبراهيم وآخرون، (1986م)، المعجم الوسيط، دار المعارف، مص.

6- البخاري، محمد بن إسماعيل، (2002م)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق.

7- البدر، عبدالمحسن بن حمد، (1970م)، العبرة في شهر الصوم، ط1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

8- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (1999م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

9- بوزوينه، عبد الحميد، (1990م)، الصيام قيمته التربوية ورسالته الحضارية، مؤسسة الريان، بيروت.

10- الترمذي، محمد بن عيسى، (2000م)، صحيح سنن الترمذي، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

11- التويجري، عبد اللطيف عبد الله، (2014م)، تدبر القرآن الكريم، ط1، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض.

12- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (2005م)، الفتاوى الكبرى، دار المعرفة، بيروت.

13- جبار، سالم بن سعيد بن مسفر، (2001م)، الإقناع في التربية الإسلامية، ط3، دار الأندلس الخضراء، جدة.

14- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (1983م)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت.

ISSN : 2410-1818

15- جلاد، ماجد زكي، (2010م)، تعلّم القيم وتعليمها، ط3، دار المسيرة، عمّان، الأردن.

16- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، دار العلم للملايين، بيروت.

17- الحازمي، خالد بن حامد، (2005م)، أصول التربية الإسلامية، دار الزمان للنشر والتوزيع.

18- الحنفي، جمال الدين أحمد الغزنوي، (1988م)، كتاب أصول الدين، ط1، دار البشائر الإسلامية، لبان، بيروت.

19- الخطابي، حمد بن محمد، (1991م)، شان الدعاء، ط3، دار الثقافة العربية، دمشق.

20- ابن خلدون، عبد الرحمن، (1981م)، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر، بيروت.

21- الخوتاني، محمد، (1997م)، التوجيهات التربوية لفريضة الزكاة وأثرها على المجتمع، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

22- خياط، محمد جميل، (2011م)، النظرية التربوية في الإسلام، دراسة تحليلة، مكة المكرمة، مطابع الصفا.

23- الخيري، عبد المجيد بن أحمد بن محمد، (1996م)، المبادئ التربوية المستنبطة من آيات الوصايا في القرآن الكريم، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.

24- الدرديري، أحمد بن محمد، (1899م)، الشرح الصغير، دار المعارف، القاهرة.

25- الدوسي، صالح بن يحي، (2004م)، قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، كلية التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة.

26- ابن داود، سليمان بن داود بن الجارود، (1999م)، مسند أب داود الطيالسي، ط1، دار هجر، جيزة.

27- ابن رجب، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين، (2003م)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، دار السلام، القاهرة.

28- الزبيدي، محمد مرتضى، (2000م)، تاج العروس من جواهر القاموس، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

ISSN : 2410-1818

29- الزهراني، خديجة، (2019م)، المضامين التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة جدة، جدة.

30- الزيلعي، أحمد بن علي بن عمر، (2004م)، المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة وتطبيقاتها التربوية، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.

31- سبع، توفيق محمد، (1983م)، هكذا نصوم، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض.

32- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (2015م)، التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، ط1، دار المنهاج، الرياض.

33- السيد، عاطف، (2019م)، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، ط1. المكتبة الشاملة.

34- الشوكاني، محمد علي، (1990م)، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، ط4، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

35- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (1995م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط1، دار هجر للطباعة والنشر.

36- الطواش، محمد بن مبارك حسن، (2001م)، فوائد وأسرار الصيام، السعودية، الخبر.

37- الطيار، عبد الله بن محمد أحمد، (1992م)، الصيام، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

38- عبد الرحمن، عبدالله الزبير، (1997م)، كتاب الأمة، مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة.

39- عثمان، زكريا بن عابدين، (1989م)، الإيمان الحق وأثره في بناء شخصية المسلم، دار عالم الكتب، الرياض.

40- العثيمين، محمد بن صالح، (1998م)، شرح العقيدة الواسطية، ط5، دار ابن الجوزي، الدمام.

41- أبو عرّاد، صالح بن علي، (2003م)، مقدمة في التربية الإسلامية، الدار الصولتية للتربية، الرياض.

42- عزازي، فاتن محمد، (2010م)، أصول التربية الإسلامية، دار الأندلس، حائل.

43- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (1959م)، فتح الباري، دار الريان للتراث، القاهرة.

44- عقله، محمد، (1985م)، أحكام الصيام والاعتكاف، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن.

45- العقيدي، جنان محمد مهدي، (2013م)، لغة الحكمة وإقناع المخاطبين في أسلوب الخطاب النبوي، العميد.

ISSN : 2410-1818

46- علي وهاشم، (2021م)، التفسير الفقهي عند القرطبي آيات الصيام أنموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف، المسيلة، الجزائر.

47- العمودي، وليد، (2018م)، المضامين التربوية المستنبطة من سورة العصر وآثارها، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مج 8، العدد 75.

48- عميرة، عبد الرحمن، (1981م)، منهج القرآن في تربية الرجال، مكتبة عكاظ، جدة.

49- أبو العينين، علي خليل مصطفى، (1988م)، القيم الإسلامية والتربية، ط3، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة.

50- الغامدي، أحمد سعيد، (1980م)، العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

51- أبو غدة، عبد الفتاح، (2008م)، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، ط4، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

52- الغزالي، محمد بن محمد، (2005م)، إحياء علوم الدين، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

53- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (1990م)، معجم مقاييس اللغة، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.

54- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (2008م)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

55- الفيومي، أحمد بن محمد، (د.ت)، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت.

56- القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، (2000م)، نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة، مؤسسة الجريسي، الرياض.

57- القحطاني، فاطمة بين جبران، (2018م)، آيات الصيام الواردة في سورة البقرة: دراسة مقارنة لأقوال العلماء، المجلة العلمية لكلية أصول الدين، جامعة الأزهر، العدد 30، ج2.

58- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (1973م)، الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت.

59- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (1988م)، الرسالة التبوكية، مكتبة المنار، الأردن.

60- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (1989م)، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ط3، دار ابن كثير، دمشق.

ISSN : 2410-1818

61- ابن القيم، محمد أبي بكر بن أيوب، (1997م)، مدارج السالكين، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت.

62- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (2019م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط3، دار عطاءات العلم، الرياض.

63- الكاساني، علاء الدين أبو بكر، (1986م)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

64- كامل، عبد العزيز بن مصطفى، (2007م)، روح الصيام ومعانيه، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية.

65- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (2001م)، تفسير القرآن العظيم، ط1، مكتبة الرشد، الرياض.

66- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، (1998م)، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

67- أبو لاوي، أمين، (1998م)، أصول التربية الإسلامية، دار ابن الجوزي، الدمام.

68- لطفي، بركات أحمد، (1983م)، القيم التربية، دار المريخ، الرياض.

69- المباركفوري، عبيد الله بن محمد بن عبد السلام، (1984م)، مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الهند.

70- المرزوقي، آمال بنت حمزة، (1928م)، النظرية التربوية الإسلامية مع نظرة خاصة في مفهوم الفكر التربوي الغربي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

71- مصطفى، انتصار، (1997م)، المضامين التربوية لفريضة الصيام في القرآن الكريم وكتاب الصوم من صحيح البخاري، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن.

72- مصطفى وآخرون، (1977م)، المعجم الوسيط، بيروت، دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث.

73- المطرفي، علي مصلح، (1994م)، أثر الصوم في تربية شخصية المسلم، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية.

74- عبد المطلب، رفعت فوزي، (1982م)، الصوم أحكامه وأثره في بناء المجتمع الإسلامي، مطبعة المدني، القاهرة.

75- المغني، موفق الدين،(1991م)، ط2، هجر للطباعة والنشر، القاهرة.

ISSN : 2410-1818

76- ملحم، سامي، (2009م)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة.

77- المناوي، زين الدين محمد، (1990م)، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

78- ابن منظور، جمال الدين محمد، (1993م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

79- النووي، أبو زكريا يحي بن شرف، (1951م)، المجموع شرح المهذب، دار الفكر.

80- النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم، (2006م)، صحيح مسلم، دار طيبة، الرياض.

81- هارون، نبيل عبد السلام، (1977م)، المعجم الوجيز لألفاظ القرآن الكريم، دار النشر للجامعات.

82- أبو هلالة، يوسف محي الدين، (1991م)، التدرج بين التشريع والدعوة، ط1، دار العاصمة، الرياض.

83- الهيثمي، علي بن أبي بكر، (1986م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث، القاهرة.

84- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الوعي الإسلامي، (1998م)، كتاب في الصيام.

85- الوكيل، محمد السيد، (1991م)، أسس الدعوة وآداب الدعاة، ط3، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة.

86- يالجن، مقداد، (1998م)، مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، دار عالم الكتب.

87- يالجن، مقداد، (2011م)، منهج أصول التربية الإسلامية، ط2، دار عالم الكتب، الرياض.

88- يالجن، مقداد، (2009م)، فلسفة المنهج التربوي من منظور إسلامي، دار عالم الكتب، الرياض.